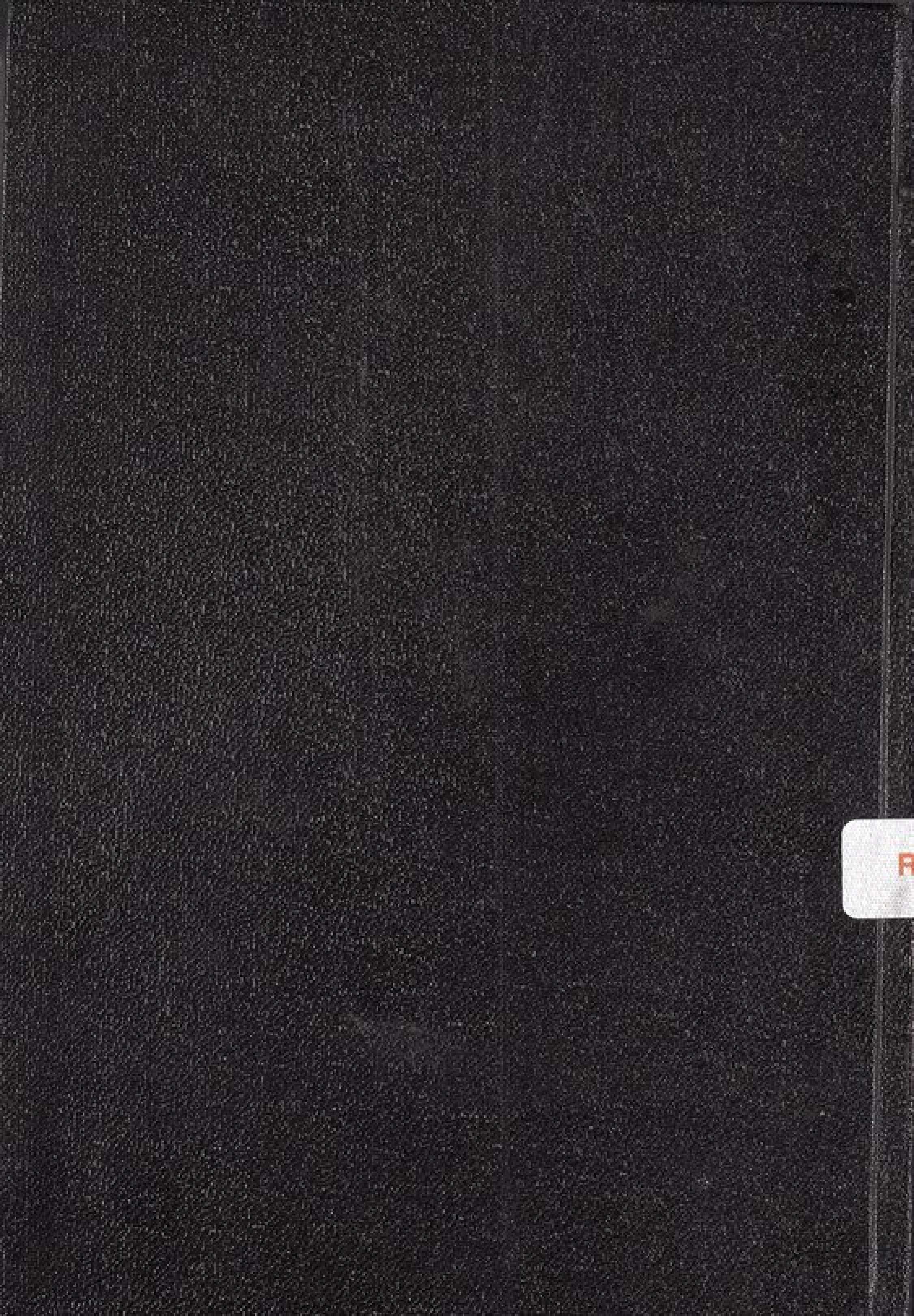


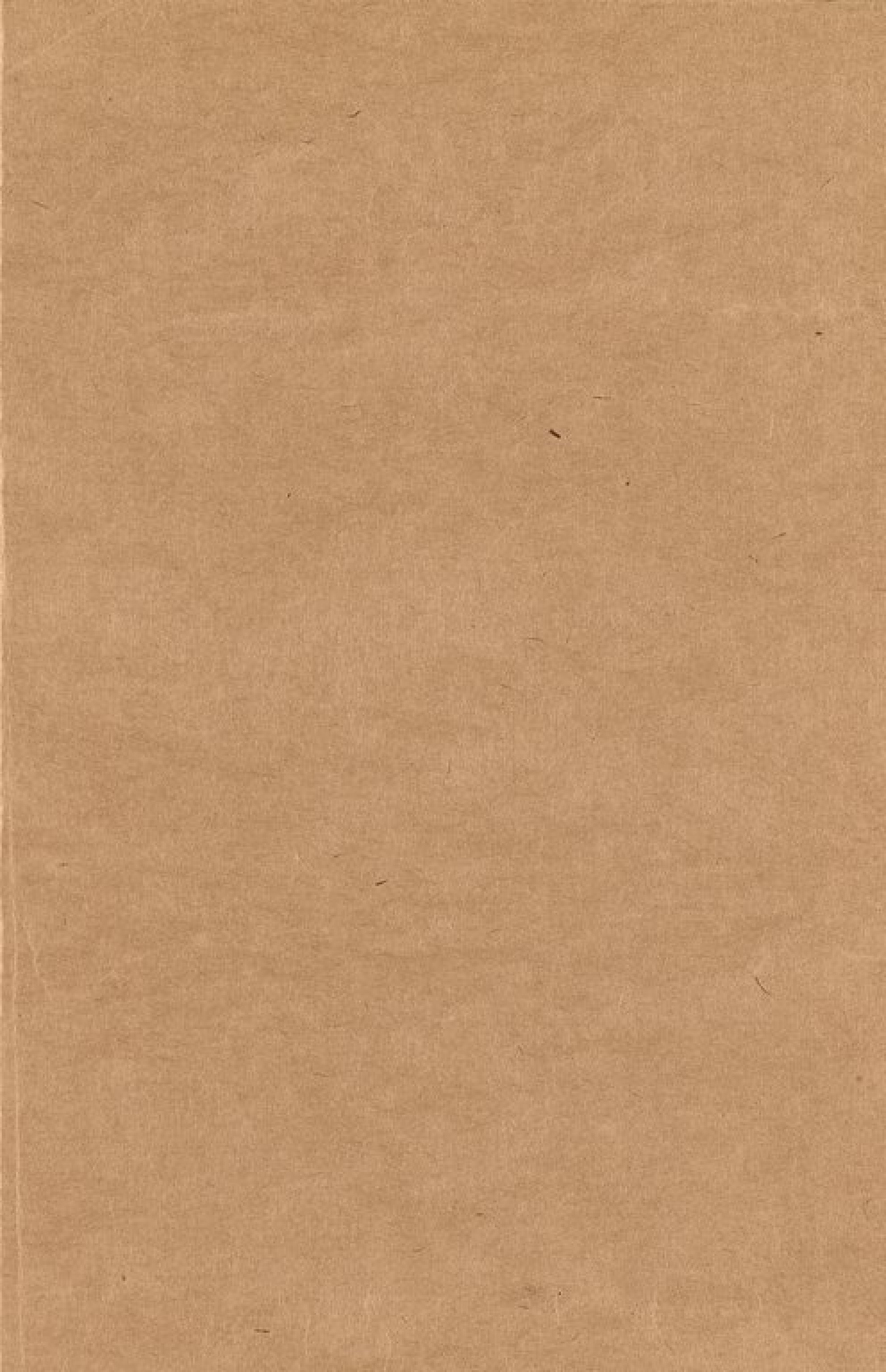
(Arab)
DS99
.D4xM8

(Arab)DS99.D4xM8
Mudlaji, Ibrahim Adham
Furat al-yawm

DATE	ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
DUE JUN 15 1988			


Princeton University Library
32101 075639904



٩٠٠٩
Mudlaji, Ibrahim Adham

منشورات مكتب الدعاية والنشر بدير الزور لصاحبيه :

ابراهيم ادهم المدلجي و محمد نوري خلف

الفرات اليوم

الطبعة الاولى

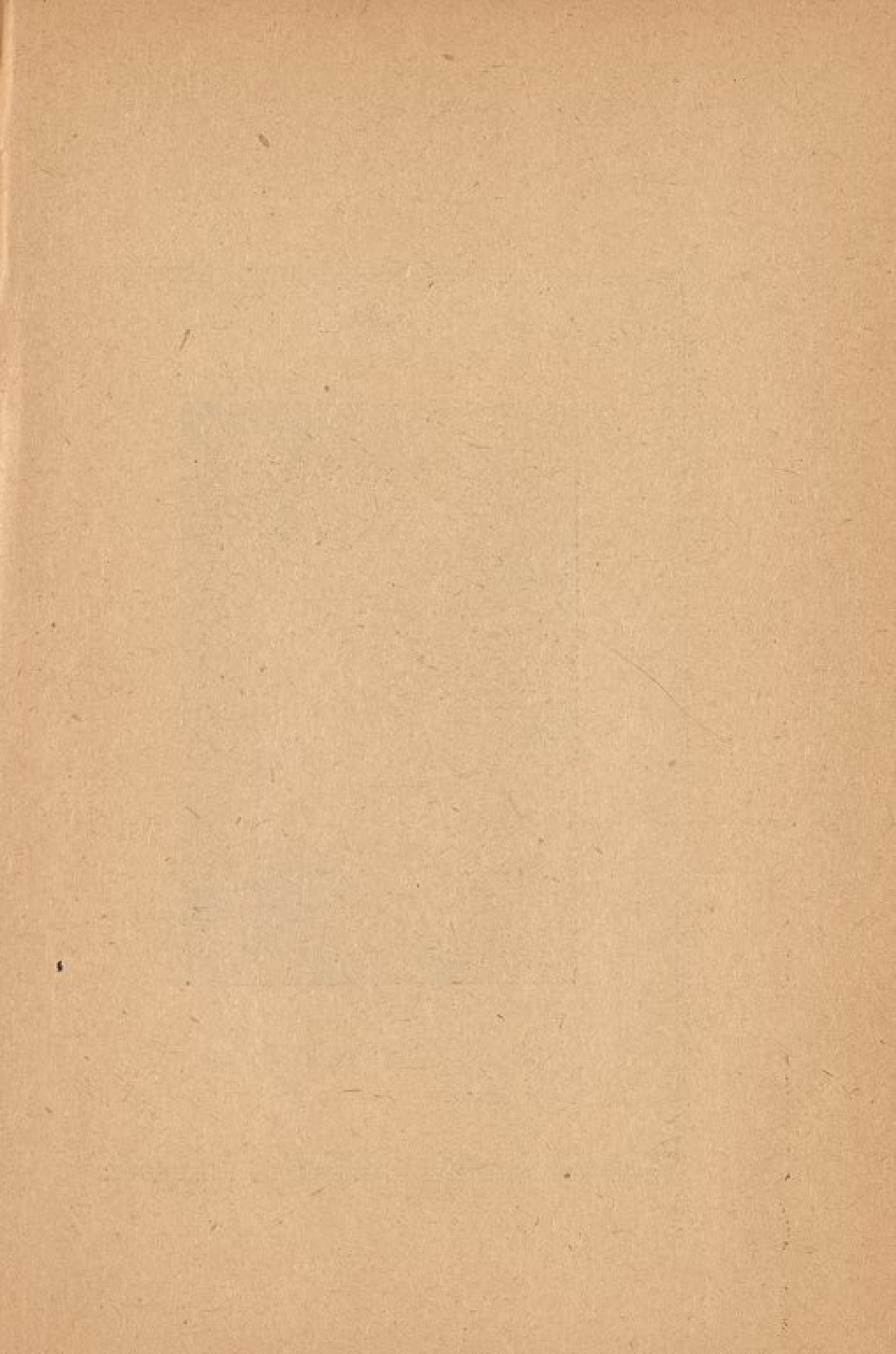
طبع في مطبعة الفرات - دير الزور - [illegible] ١٩٥٠

(RECAP)

(~~Arab~~)
DS99
.D4 x M8



عطوفة محافظ الفرات السيد وحيد غنام



المقدمة

الآن وقد انتهت الانتخابات للجمعية التأسيسية وارسل الشعب الفراتي الى الندوة النيابية فريقاً من خيرة ابنائه ليمثلوه تحت قبة المجلس للدفاع عن حقوقه وحقوق الشعب السوري ، وجدنا من حقنا ان نضع هذا الكتيب لنعرض لهم مطالب هذه المحافظة المنسية مرددين فيه صدى مايتحسس به الشعب الفراتي .

ولم نكن لنقدم على هذه الخطوة لولا أنها جاءت متممة لخطوات مماثلة قمنا بها في ميدان الصحافة خلال خمسة عشر عاماً قضيناها في مراسلة صحف العاصمة ، وما انفككنا طيلة هذه المدة ندافع عن الحقوق المغصوبة ونطالب باحياء المشاريع الضرورية لهذه المنطقة .

وقد رأينا ان ندون مجمل هذه المطالب في هذا الكتيب ليكون دستوراً للعمل ينتفع به من يريد الانتفاع ويستأنس به من يريد الاستئناس ، ويهتم بما جاء فيه من يؤثر الاهتمام على الاغفال من قبل المسؤولين الحكوميين والمدنيين وحضرات السادة النواب .

والذي يدفعنا بالاكثر - الى وضع هذا الكتيب خلو هذه المحافظة من صحيفة تعكس أمانيها ، وتردد طلباتها على نطاق واسع . وأملنا كبير ان نتمكن في القريب العاجل من اصدار مثل هذه الصحيفة بعد ان يقتنع المسؤولون بفائدتها وضرورتها ، ونفعها في تسهيل مهمة الحكام والمحكومين على السواء .

فنأمل ان ينال عملنا التشجيع والتحبيذ ، والمؤازرة ليكون عوناً
لنا على ابراز فكرتنا الى حيز الوجود ويصبح حلمنا حقيقة واقعة
و(منهلا) عذباً يستقي منه الشعب ماينتفع به في حياته السياسية
والفكرية والاجتماعية والاقتصادية والادبية .

مكتب الدعاية والنشر



المقدم مهران سركيس

قائد درك محافظة الفرات



الفرات بين الماضي والحاضر

لا يرى المسافر اليوم في الفرات غير امتداد للصحراء جعل من هذه المنطقة التي كانت زاهرة زاهية في الماضي منطقة قاحلة تفتقر الى الرياض الغناء والاشجار الباسقة والاحراج الممتدة الاطراف، والزراعة الواسعة. وقد مرت عليها عهود ظالمة مظلمة أتت على نضارتها وعمرانها وتقدمها فأصبحت قطعة من الصحراء بعد ان كانت جنة ناضرة كثيرة الافياء واضحة معالم العمران مكسوة بالاشجار الممتدة على ضفتي الفرات والمتفرعة عنه الى اقاصي بعيدة. وقد تكرر ذكر مارواه التاريخ عن ان هارون الرشيد الخليفة العباسي كان يأتي من بغداد الى الرقة في طريق تقوم على جانبيه الاشجار التي تحجب لفحة الرمضاء. وما تسمية الدير (بدير الزور) الا اكبر دليل على صحة هذا القول، وما (الزور) في اللغة الا الحرج وقد سميت به دير

الزور نسمية بالمحسوس .

فأين ذلك الماضي الزاهي من هذا الواقع المؤلم وقد أصبحت هذه المنطقة جرداء لاتحمل من ذلك الماضي إلا الذكرى ؟ وما اقساها من ذكرى !! وهذا الواقع هو الذي جعل من هذه المنطقة التي كانت قطعة من صميم الوطن السوري متصلة به اتصالاً وثيقاً بشرايين العمران والنضارة ـ قلنا هو الذي جعل من هذه المنطقة قطعة معزولة في قلب الصحراء مربوطة بالحواجز بخيط واه هو طريق لم نحصل عليه إلا بتعاقب السنين بعد جهد ومنة ، ولولاه لما شعرنا اننامتصلون بالحواضر الا بما تجود علينا به العاصمة من موظفين ودوائر .

ونحن الذين ادركنا هذا الواقع ولمسنا هذه الحقيقة لمس اليد وتأثرنا بالمقارنة بين الماضي والحاضر تألمنا لما وصلت اليه منطقتنا المحبوبة من تأخر حتى اصبحت في مؤخرة الركب

وقد فاتها القطار فوقفت تستجدي الاصلاح استجداء فلا تكاد تجد السميع والمجيب ، وقد فسر بعض الذين اقلقتهم هذه الصيحات التي تتجاوب بين آن وآخر في اجواء الفرات بالمطالبة بالاصلاح تفسيراً مغلوطاً غير ناجم عن ادراك وتفكير صحيح فاتهموا المطالبين بالاصلاح بتهمة الاقليمية الضيقة . وكانت هذه التهم سلاحا في يدهم استعملوه ابشع استعمال واستخدموه لتأخير عمران المنطقة ولعرقلة ماتصبو اليه من تقدم وارتقاء .

ونحن ندرك ان الاحداث التاريخية هي المسؤولة الاولى عن واقع هذه المنطقة ولكن حياتنا الجديد يجب ان لا يأخذ بأخطاء الماضي بل يجب ان يبتدع وينشئ ويزيل آثار عهود الانحطاط التي مرت على هذا الوطن السوري فأوقفت دولاب تقدمه وارتقائه وجعلته في المؤخرة بعد ان كان في المقدمة ومدت اليه اصابع الصحراء فكفنته

بأكفان الرمال . ونحن بهذا القول لانطلب امراً إداً او عجباً بل لانطلب لأنفسنا اكثر مما تناله بقية المحافظات ، نقول ذلك بصراحة ولو اتهمنا بالاقليمية كما يحلو للبعض ان يتهمنا لانه خير لنا ان نرمى بالتهم الباطلة من ان نسكت عن المطالبة بالحقوق او ننتظر المصير المظلم ونحن قاعدون خاملون مستسلمون .

ان الفرات اليوم يحتاج الى تجديد في زراعته ووسائل الري والمواصلات وتوليد القوى الكهربائية والمائية وانشاء السدود وتطوير الحياة الاجتماعية والثقافية والاخذ بيد ابنائه لتدريبهم على الاعمال النافعة وايجاد اعمال لهم، وهكذا يتقلص ظل هذه الصحراء الجانية شيئاً فشيئاً وتتحول هذه البحور من الرمال القاحلة الى رياض غناء . وليست المشاريع التي يتحدثون عنها في بقية المحافظات ويمهدون لتحقيقها ويهيئون لها الدراسات ويخصصون لها الاموال الطائلة

بأكثر نفعاً من المشاريع التي يجب احياؤها في هذه المحافظة والتي يعود نفعها لا على ابنائها فحسب بل على الوطن السوري باجمعه لا بل على مستقبل العلاقات والوحدة بين اكثر من قطر عربي واحد.

الفرات والاتحاد السوري العراقي

نحن الفراتيين نضحك عندما نسمع بمشروع الاتحاد السوري العراقي الذي يتحدث به رجال السياسة في هذه الايام اذ نعلم ان مثل هذا الاتحاد لو تم لما جاء اكثر من اتحاد سياسي مشكوك في فائدته ، اذ كيف نرجو اتحاداً صحيحاً متيناً مكيناً ان لم نربط البلدين برباط وثيق من المواصلات البرية والجوية ؟ فلو انشيء خط حديدي بين سورية والعراق وطريق بري معبد ومواصلات هاتفية لكان له من التأثير في ربط البلدين ربطاً حقيقياً قوياً اكثر من التأثير الذي يكون لالف تقرير سياسي او

معاهدة سياسية ...

في نظرنا ان بذل جهود مشتركة من قبل البلدين لاجل تسهيل المواصلات وتقريب ابعاد الصحراء والقيام بمشروع سدود الفرات في اعالي الاراضي السورية لاجل ري الاراضي السورية - العراقية وتحويل الاماكن الخالية التي تفصل بين البلدين الى اماكن عامرة آهلة بالسكان - ان بذل هذه الجهود هي الخطوة الطبيعية الحقيقية الصالحة لتوحيد القطرين قبل ان نوحدهما على الورق لان الفواصل الطبيعية تجعل كل اتحاد من النوع الاخير واهياً اذا لم تدعمه وحدة اقتصادية وزراعية وصناعية وجغرافية لتسهيل الاتصال والسفر والتبادل التجاري .

وفي الحقيقة ان هذا المشروع الكبير مشروع اتحاد القطرين له من الفوائد بالنسبة الينا نحن الفراتيين أكثر مما له بالنسبة لاية منطقة سورية او عراقية اخرى لان منطقتنا



نائب دير الزور الاستاذ جلال السيد



هي نقطة الاتصال ولا يمكن قيام اتحاد حقيقي - كما بينا - الا بقيام اتحاد جغرافي تستفيد منه منطقة الفرات بتسهيل المواصلات والتبادل التجاري والتغلب على مصاعب الصحراء.

واذا كان هذا المشروع السياسي الكبير لا يزال فكرة تجول في الرؤوس ويبحث وراء الكواليس وبين رجال السياسة العرب الذين يعنيهم الامر، واذا كان يتصل بمصالح الدول الكبرى من قريب او من بعيد فنحن لا يعنينا منه في هذا الكتيب الا ان نبين بأنه من الواجب القيام فوراً بالمشروعين الكبيرين العظيمين الهامين وهما اقامة سدود على الفرات في الاراضي السورية سواء بالاتفاق مع الحكومة العراقية في حالتي الاتصال او الانفصال او بمعزل عنها موقتاً وبالجهود السورية الخاصة والامكانيات والاموال السورية. اما المشروع الآخر الهام فهو مد الخط الحديدي بين سورية

والعراق في القسم السوري حتى يمكن الانفاق فيما بعد
على اتمامه من قبل الحكومة العراقية في الاراضي العراقية.
وتنفيذ هذين المشروعين سيكون عاملاً فعالاً في توحيد
القطرين آجلاً او عاجلاً وسنرى انفسنا في حالة توحيد
القطرين من الوجهة السياسية امام وحدة طبيعية واقعية مادية
لا يمكن فصم عراها وتعطي اطيب الفوائد الاقتصادية
والعمرانية والعسكرية هذا فضلاً عن الفوائد العاجلة.

المحافظة المنسية

يحلو لنا ونحن نتتبع الادوار التي مرت بهذه المحافظة
ان نسميها كما سميت غالباً (المحافظة المنسية) ذلك لانها ـ
وهي تفتقر الى كل شيء ـ لم تظفر بالعناية الواجبة في جميع
العهود فكان نصيبها اقل نصيب بينما هي تحتاج الى جهد
اكبر لتتساوى مع بقية المحافظات من جميع النواحي العمرانية
والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ولكي لا يعتبر الموظف

الذي ينقل اليها نفسه ذاهباً الى منفى كما هي العادة ...!؟

فاذا نظرنا الى الزراعة وهي قوام حياة السكان فاننا نراها بحالة جمود وتأخر ليس لها مثيل مطلقاً في اية بقعة من البقاع السورية. فأعجب لاراضي يمر بها الفرات بمياهه الزاخرة وهي تستورد خضارها وفواكهها من الخارج بل اعجب لاربعمائة كيلو متراً يمر بها الفرات في اراضي خصبة غنية التربة فلا ترى على جانبيه الا القليل القليل من الاشجار في بعض الحواضر واكثرها من صنع الطبيعة لا من صنع الانسان !! واذا شاء احد المزارعين ان يغرس الاشجار فلا يأمن عليها فيفضل ان يستمر على الحالة الخانقة التي هو فيها بزراعة بعض النباتات المعرضة لهجمات الطبيعة. فهل نسمي مثل هذه الزراعة (زراعة) ؟ وهل هناك اقسى وآلم منظراً من منظر مياه الفرات وهي تضيع هباءً ومن منظر ألوف بل ملايين الدونمات من الاراضي الصالحة للزراعة تصبح

مرتعاً للغزلان وللوحوش البرية ؟ وكيف نرجو تطوراً حقيقياً للسكان اذا لم تتطور حالتهم الاقتصادية واذا بقوا مقيدين بقيود الجهل والمرض والفقر ؟

ان بعض المتعنتين الذين يطلعون على حالة التأخر التي يوجد فيها سكان الفرات يرمونهم بالكسل او بالخمول ... فهذا الاتهام غير صحيح وغير وارد لان الفقر قيد الرجال ولأن الجهل قيد النفوس ولأن الجهود الفردية المحدودة الضيقة هي اضعف واعجز من ان تقوم بالانعاش اللازم والمشاريع الكبرى التي تتطلب جهوداً عظيمة وعناية حكومية صادقة وتكاتفاً رأسمالياً واسعاً. فلا يحق لأحد والحالة هذه، ان يرمي السكان بالخمول! ويكفي للتدليل على نشاطهم وحيويتهم أنهم كائنون موجودون في مثل هذه الحالات الصعبة التي هي حالة واقع الفرات اليوم.

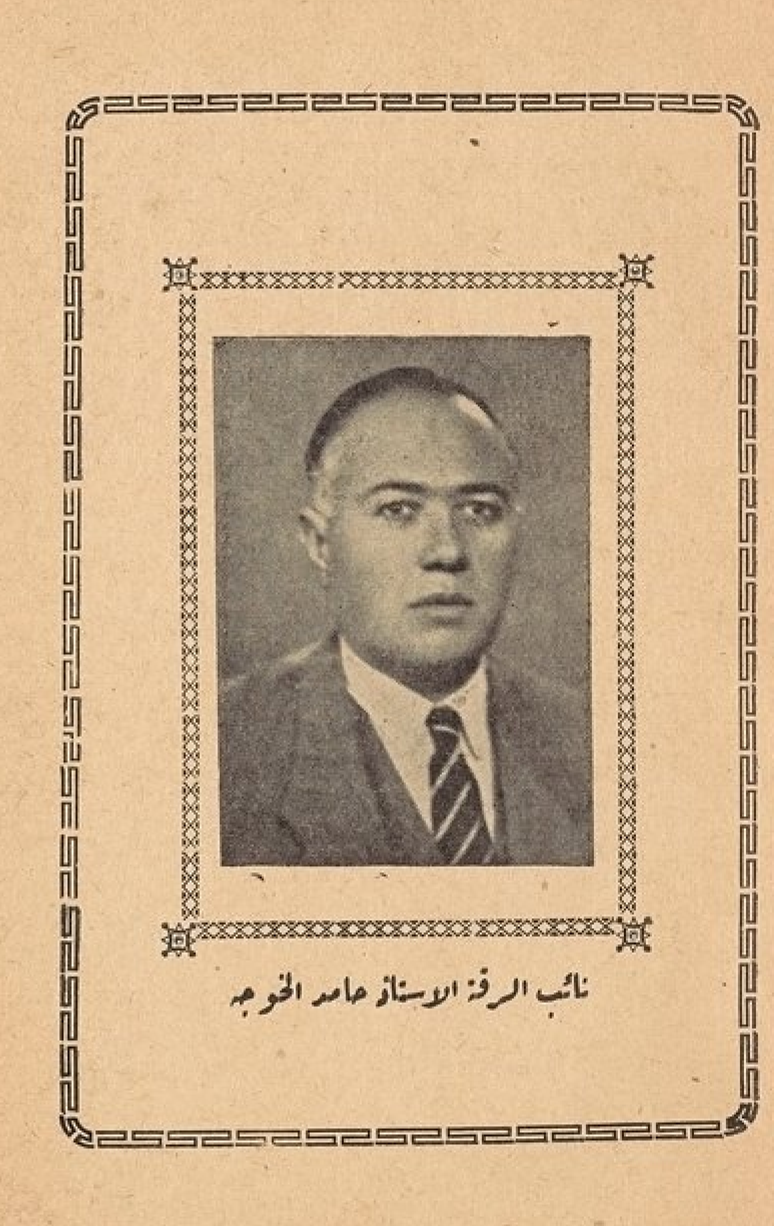
وبعد، فاذا كان هناك من تقصير او اهمال او خمول او

غيره فمن الملوم ومن المسؤول عن ذلك ؟ ألا يجب على المدركين النشيطين العاقلين في هذه الامة ان يأخذوا بيد الجاهل والمقصر والمهمل حتى والـ .. خامل! لينشلوه من وهدة الانحطاط ليصبح عضواً فعالاً في جسم الامة وليقوم بنصيبه من الرقي والاجتهاد ؟

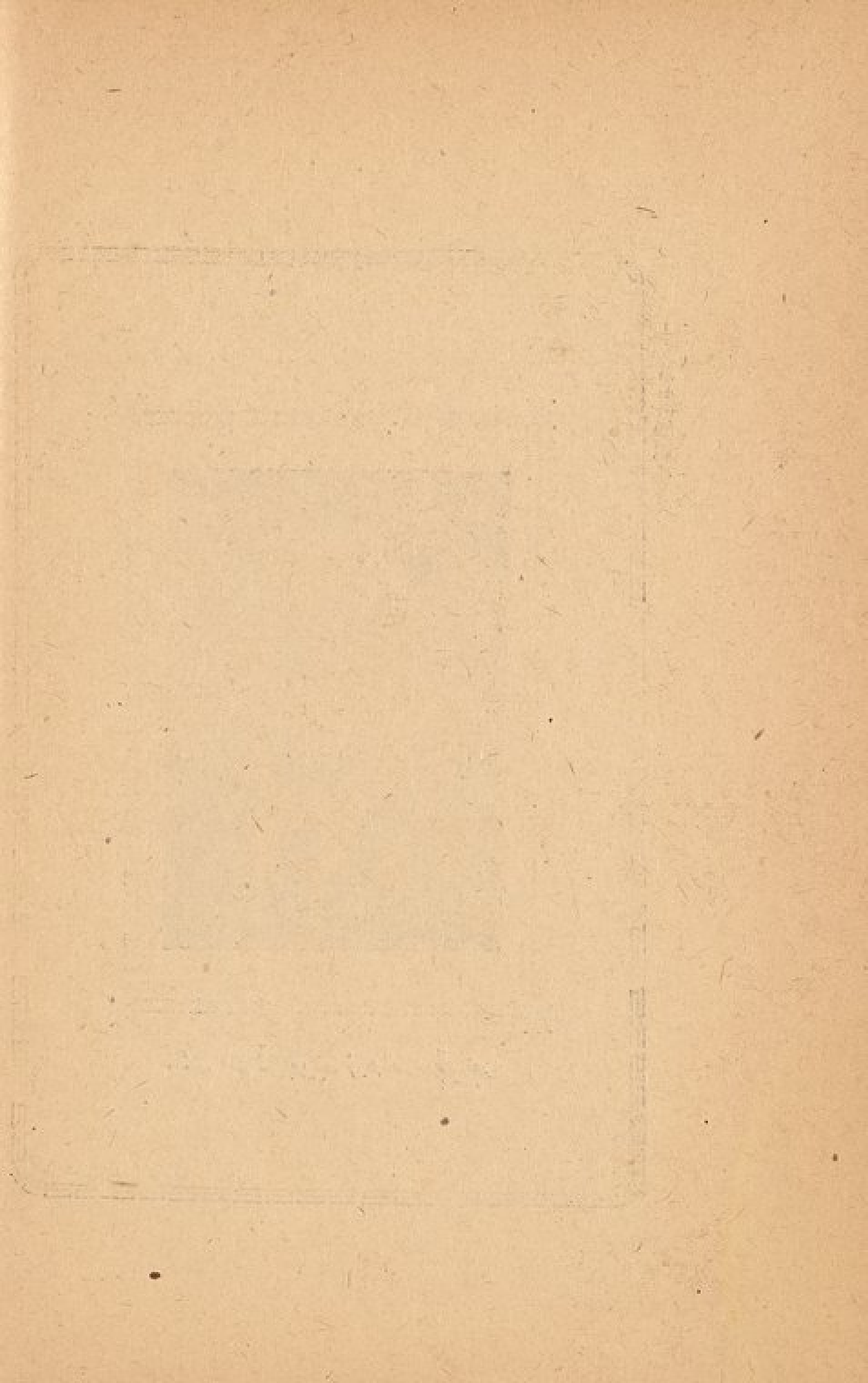
ونحن نعترف بان الشعب العراقي اليوم خارج الحواضر يعيش بحالة بدائية فطرية غير مستفيد من الوسائل العصرية التي سهلت سبل العيش ورفعت مستوى المعيشة . فهو لايزال قسم كبير منه يعيش تحت الخيام والقسم الآخر يعيش في اكواخ نهين اللغة اذا أسميناها (منازل) والغالبية العظمى من السكان تعيش وسط هذه الاكواخ هي والحيوانات عيشة أحط من عيشة الحيوان معرضة لشتى انواع الاوبئة والأوخام ومصاعب الطبيعة فلم يكون ذلك ولم يستمر ؟

ونحن اذا قارنا بين حالة هذه المنطقة و المناطق الاخرى فلا نقارن بغية الحسد او التحاسد والبغض او التباغض وانما نألم ان نكون انتهينا الى هذا المصير في فراتنا الغني وسط اراضي كان من الممكن جداً ان تصبح رياضاً غناء، خاصة وانه ليس هناك صناعة متقدمة يعتمد عليها السكان في حالاتهم المعاشية بل ربما تكون الطبيعة قد اوجبت على سكان هذه المنطقة ان يقدموا المواد الاولية اللازمة لصناعة المناطق الاخرى حيث يعيشون في وسط مناطق زراعية على درجة عظيمة من الاتساع والخصب وقابلية استيعاب الجهود البشرية والآلية .

وليست الحالة الصحية والثقافية والاجتماعية ،والسياسية بأفضل من الحالة الاقتصادية ذلك لأن تلك الحالة متفرعة من هذه ، ولاننا يجب ان لانتأمل تطوراً فكرياً صحيحاً وسريعاً ان لم يسبقه تطور مادي . لأن هذا التطور



نائب الرفقة الأستاذ حامد الخوجه



الاخير يرتكز عليه كل تطور آخر وهذه حقيقة التاريخ ولا مجال لجحودها فان الآداب والعلوم لاتزدهر الا في مجتمع صالح وفي حالة الطموح والسيادة والعلى والوفر المادي.

اما الحالة الصحية فهي خاضعة لخرافات واساطير ومعالجة بدائية تهيمن وتسيطر على عقلية السكان فتجعلهم بعيدين عن الاستفادة من قوانين الوقاية والمكافحة والعلاج الصحي العلمي الحديث. والوقاية كما هو معلوم خير من العلاج بينما نحن نرى السكان في خارج الحواضر حتى وفي داخلها معرضين للأدواء والامراض والاوبئة فلايعصمهم منها عاصم لا من مسكن صحي صالح حديث، ولا من ملبس، ولا من مأكل، ولا من تدفئة او تبريد، او ما انعمت به العلوم العصرية النافعة. اما المعالجة فماذا تجدي اذا كان سيل الامراض لاينقطع واذا كانت اسباب هذه الامراض موجودة ولا يبذل جهد صحيح لمحوها او

التخفيف من اثرها ؟

لقد انشئت ولا شك بعض المستوصفات غير الكافية وبذلت الدولة جهداً لابأس به في ميدان المعالجة . ولكن الطبيب المعالج يرى نفسه امام مشقة لاتنقطع وامام حالات من الجهل والفقر لاتنفع معها وسائل المعالجة. فالملاريامثلا لاتنقطع بالمعالجة او بتوزيع الكينا بل بالقضاء على اسبابها ووسائل القضاء عليها معروفة ، وكذلك قل عن سائر الامراض المتفشية في هذه المنطقة كما في سائر المناطق السورية .

وما نقوله عن الحالة الصحية نقوله عن الحالة الثقافية فنحن لاننكر انه حدث تطور كبير في هذه الناحية بعد جلاء الاجنبي حيث عممت المدارس في اكثر المراكز وننتظر ان تعمم في جميعها ، ولا نريد ان ننتقد حالة هذه المدارس لانها ليست حالة مختصة بمنطقة الفرات وحدها

انما نحث اولاً على اكمال انشاء المدارس وتعميمها في الاماكن اللازمة واملاء الشواغر وارسال المعلمين في الاوقات اللازمة بدون اي تأخير (كما يجري بعض الاحيان !) حتى لا تضيع السنة الدراسية على الطلاب وثانياً نحث على ادخال التعليم المهني على هذه المدارس لكي يستفيد منها طلاب هم في اكثريتهم الساحقة عمال زراعيون يهمنا ويهم البلاد ان لا ينقلبوا الى (طلاب وظائف) ويهملوا شؤون زراعتهم التي منها يرتزقون وعليها تعول البلاد ويعولون..!

ونخشى اذا بقي التعليم نظرياً ولم نطعمه بالتعليم المهني ان تنشأ عندنا حالة كالحالة التي نشأت في وطن عربي جار حيث يكثر عدد المتعلمين المتعطلين وتقفر المزارع على ضآلتها ويصبح هم اولي الأمر والنواب والمتنفذين ان يتوسطوا لتوظيف انصارهم من هؤلاء المتعطلين فيتضخم الجهاز الحكومي فوق تضخمه ويقع الحكم في ازمة وتتضاءل

المماشات وهي حالة قد بدأ نا نلمس اثرها في بلدنا السوري وان يكن اثرها لايزال ضئيلاً في الفرات، الا اننا قادمون عليها عاجلاً او آجلاً مافي ذلك شك .

اما الحالة الاجتماعية فلا تختلف عن الحالات الاخرى لان الروابط الاجتماعية هي من الوهن بحيث تكفي اقل هزة لفصمها وقطعها . ان السكان في البوادي يتمسكون بعادات قد تكون صالحة لحفظ الحالة الراهنة ولكنها لاتصلح للتطور الجديد ولما يمكن ان يصير اليه هؤلاء السكان بعد سنوات قليلة . وهي عادات قبائلية مستوحاة من روح البداوة تدور حول محور واحد لاتتقيد بنظام صحيح او روابط اجتماعية صحيحة ، ونرى عدم توضيح الملكية الزراعية واقرارها وتحديدها وتحريرها يثير كثيراً من المشاكل ويفتح ابواباً كثيرة للاعتداء وتجاوز الحقوق كما ان النظام العشائري الجاني - اذا صح ان نسمي مثل

هذا النظام نظاماً - يجعل شخصية الفرد ذائبة في شخصية العشيرة وحقوق الفرد ضائعة في حقوق افراد قلائل من مجموع العشيرة، فمن الواجب ان نجعل للفرد شخصية مستقلة وان نجعل شخصية العشيرة ذائبة في شخصية الامة وهذا يتطلب جهداً مشتركا من الحكومة والسكان على السواء.

واننا نحض بهذه المناسبة، على تعليم المرأة، لان التعليم في القرى اقتصر حتى الآن على تعليم الذكور بينما لم تحصل المرأة على اي نصيب منه !! لاننا لا نأمل تطوراً اجتماعياً سريعاً في الريف الا بتعليم المرأة، لان المرأة الجاهلة هي التي تنقل بجهلها العادات العقيمة الى اولادها، وتحافظ على التأخر الاجتماعي بعقم تفكيرها، وهي غير مذنبة بذلك بل الذنب يقع علينا نحن الذين نحول بتقصيرنا دون تعليمها!!

وما جدوى التعليم القروي في المدرسة اذا كان الطالب يتلقى عكسه في البيت وفيما يحيط به، اي في بيئته والظروف

المادية والاجتماعية التي يعيش في كنفها .

ونعرج على الحالة السياسية فنتساءل كيف يوجد وعي سياسي صحيح في مجتمع هذا شأنه؟ وكيف يمكن للفرد ان يعبر عن رايه تعبيراً صادقا ويدافع عن حقه بصراحة اذا كان خاضعاً للجهل والعوز والفاقة ؟ واذا كانت صلته بالمدنية مقطوعة وصلته بالدوائر لا تتأمن الا بالواسطة، وصلته بالحياة العامة شبه مشلولة؟

ان الاحداث الدولية والمحلية قد اثرت ، بدون ريب على الوعي السياسي عند السكان ولكن الوعي السياسي لا يؤتي أكله الا اذا كان مدعوما بوعي اجتماعي وتحرر اقتصادي وهذا مع الاسف لا أثر له في بوادي الفرات اليوم .

مطالب الفرات

لقد اعطينا صورة عن الجانب القاتم من الفرات



نائب البوكمال الشيخ دحام الدندل



وكأننا قد قدمنا حجة جديدة لمن لا يعرف الفرات من الموظفين فيزيد اعتقاده بأن الفرات هو حقيقة (منفى)! كلا أيها السادة الموظفون! ان الفـرات ليس منفى اذا كان المجتمع الفراتي في الريف على ما وصفنا من التأخر فيجب ان لا ننسى نفسية السكان الطيبة وتطلعهم الى حياة افضل وتمسكهم باكرام الضيف. اما في الحواضر فقد حقق الشعب الفراتي كثيراً من التقدم ضمن حدود امكانياته وهو نزوع الى الحضارة نزوعاً شديداً، فليس الفرات منفى انما هو قطعة تستحق العناية لا الاهمال والشماتة، ومن قابلنا بالغيرة قابلناه باللطف والاعزاز ومن قابلنا بالشماتة قابلناه بالازدراء ومن اتهمنا بالاقليمية فليحسن عمله وهذا هـو القول الفصـل.

ونعرض هنا لبعض المطالب الخاصة والحاجات العاجلة التي يقتضيها اصلاح الحالة العمرانية في قلب المدن الفراتية

دير الزور : - ان دير الزور بموقعها وسط الصحراء تحتاج الى تعبيد شوارعها أكثر من غيرها من المدن السورية لأنها معرضة أكثر من غيرها من المدن السورية للوحول والسيول في الشتاء وللغبار الكثيف في الصيف فضلاً عن الزوابع التي تمد الحارات والازقة ، والشوارع بسيل لا ينقطع من الاتربة ؛ تحتاج الى عناية كبرى مستمرة للتخلص من مزعجاتها وتنظيف أثرها ورش الشوارع بالمياه ، فاذا كانت هذه الشوارع والأزقة غير مزفتة فكيف يكون الحال .

لقد كنا اقترحنا في الماضي انجاز مشروع ينجي مدينة دير الزور من الزوابع بصورة نهائية وهو اقامة سد خفيف على الفرات وبالقرب من وادي الجورة المتفرع عن مجرى الفرات الرئيسي عند مدخل دير الزور حيث يمكن بواسطة هذا السد تحويل قسم من مياه الفرات لكي يجري في الوادي المذكور المحيط

بدير الزور كالحلقة وغرس الاشجار الباسقة على جانبي الوادي فتصبح المدينة - والحالة هذه - واقعة في وسط جزيرة برية تحيط بها المياه والاشجار من كل ناحية وتوقيها من الزوابع والرياح والغبار وهو مشروع لايكلف كبير جهد وتستطيع الدولة بطريقة او باخرى احياء هذا المشروع النافع.

ومصيبتنا في هذه المدينة بل في اكثر المدن السورية اننا نباشر العمل في بعض المشاريع ولا ننجزها فيمد الزمن يد العفاء على ماباشرنا به وتضيع الفائدة ، وهذا مشروع اسالة المياه النقية الصالحة للشرب الخالية من الميكروبات الى دير الزور فقد انجز المتعهد السيد عبد القادر الفياض خزانات المياه النقية منذ اكثر من سنة ولكن المشروع لايزال في باب الغيب لعدم جلب الآلات الرافعة للمياه الامر الذي يعرض الخزانات الى التلف ، ونحن ننوه هنا بفضل عطوفة المحافظ السيد وحيد غنام الذي أبدى اهتماماً بالغاً

بهذه القضية عاملاً على اتمام انجازه فنتمنى له التوفيق في خدمة هـذه المنطقة .

وهناك الشارع الرئيسي العام فقد كان الشاب النشيط السيد قاسم العايش اثناء توليه رئاسة البلدية مدة قصيرة قد تمكن باقدام من توسيع قسم منه ، وقص الجانب الايسر من الشارع وترك رئاسة البلدية قبل ان يتمكن من انجاز مشروعه وقص الجانب الايمن حتى يستقيم الشارع وتتم الغاية . ولنا ملء الثقة بأن عطوفة المحافظ سيولي هذا الامر عنايته بعد ان يستقر الحال .

ولعل دير الزور هي المدينة السورية الكبرى الوحيدة التي لا تزال مقابرها مكشوفة . ولا ندري من المسؤول عن ذلك او اننا نعرف المسؤول ولا نريد ان نذكره لان غايتنا من هذا الكتاب ليست التهويش ولا اثارة الفضائح بل عرض المطالب بشكل رزين رصين ؛ اذ نريد لهذا

الكتاب صفة دائمة لاغرضاً موقوتاً والمهم ان المسؤول او المسؤولين كانوا مقصرين حتى الآن في تسوير المقابر فنطلب من همة سماحة الشيخ محمد سعيد العرفي ان يهتم - كعادته - لازالة الموانع التي حالت دون تسوير المقابر .

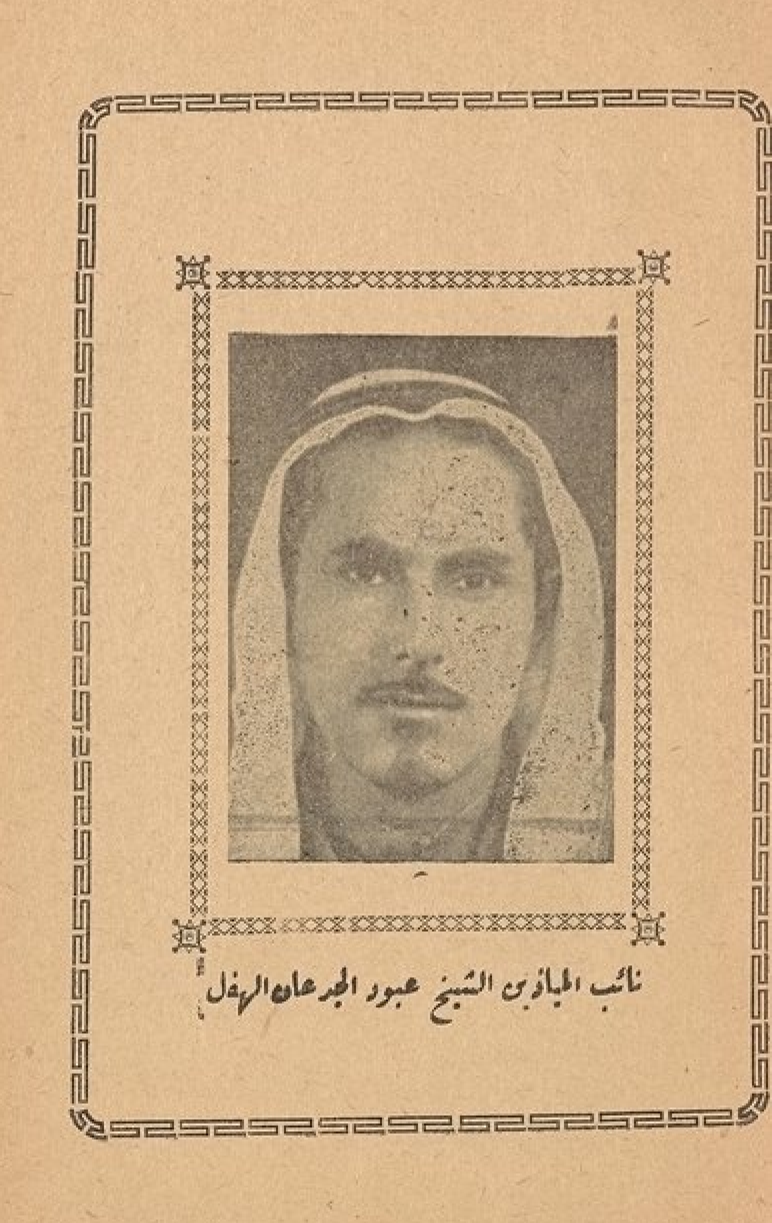
ومادمنا في عرض المطالب فاننا نطلب اتمام شبكة المجارير المتفرعة عن المجارير الرئيسية التي انشئت في الشارع العام حتى تحصل الفائدة المرجوة ، اذ لاتزال الشوارع المتفرعة محرومة منها ولا حاجة بنا الى تعداد المضار الناشئة عن هذه الحالة فهي معلومة من كل ذي نظر وأنف .

ونطلب انشاء حديقة كبيرة في احدى المراكز الرئيسية في المدينة وانشاء حدائق اخرى في اماكن متعددة كما نطلب غرس اشجار الزينة في سائر انحاء المدينة وحولها وانشاء مثل هذه الحدائق وغرس الاشجار لايكلف كبير

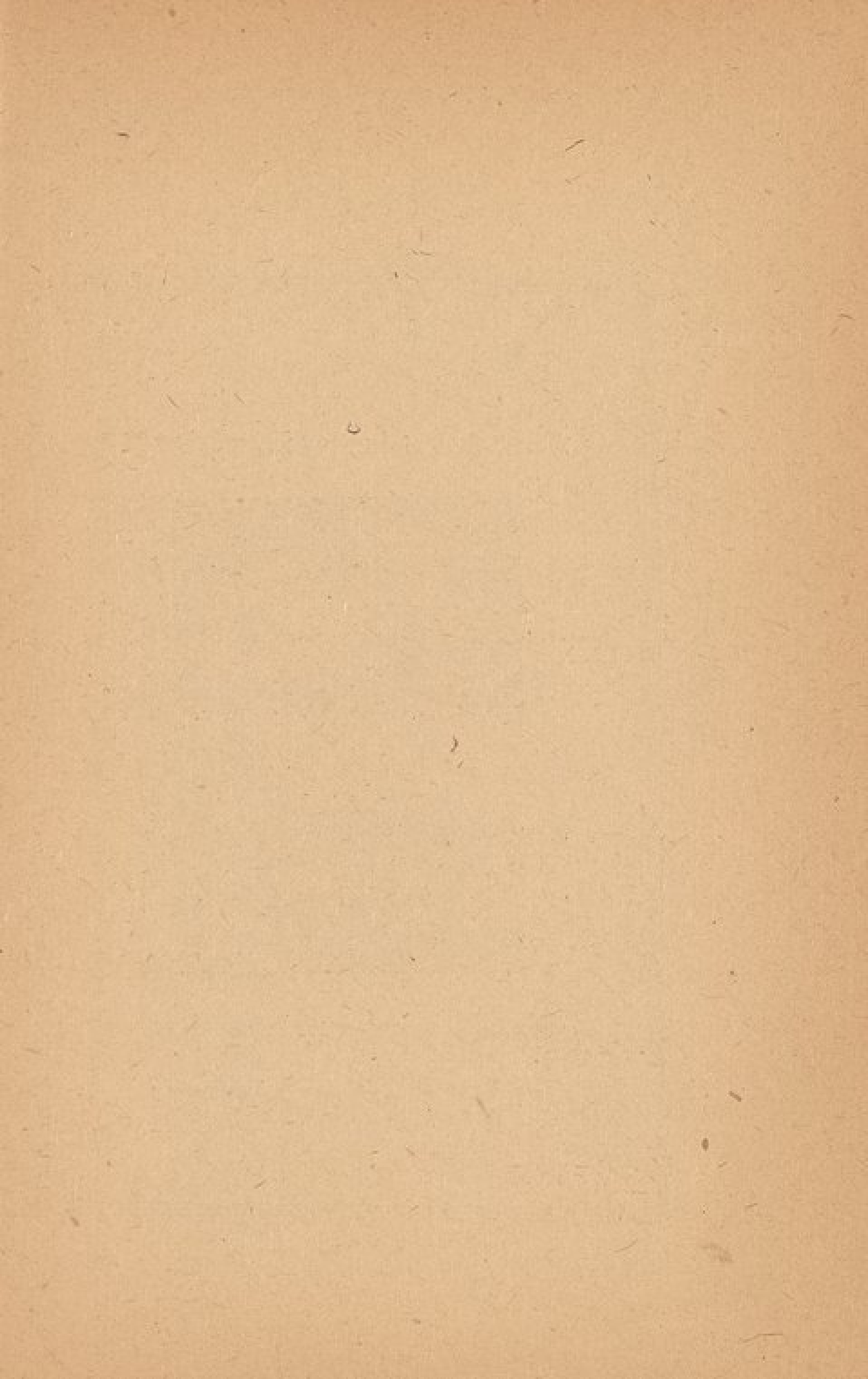
جهد في مدينة كدير الزور واقعة على ضفة الفرات الزاخر.

ولقد اصبحت دار الحكومة الحالية من الضيق بحيث لاتتسع الا لقسم من الدوائر، ونرى اكثرها تستأجر بيوتاً غير مستوفاة الشروط بأجور تتراكم سنة بعد سنة فيضيع المراجع بالسؤال والتفتيش عن هذه الدوائر المتخفية في الزوايا والحارات. وقد صار من المتوجب انشاء دار كبيرة للحكومة تضم جميع الدوائر وتتناسب مع النهضة العمرانية الجديدة التي نلمس أثرها اليوم في جميع المدن السورية الاخرى.

ونطالب اصلاح السجن الذي يضم بصورة متواصلة مالا يقل عن ثلاثماية سجيناً بينما هو مبني في الأساس لاستيعاب ماية وستين سجيناً فقط، ولك ان تتخيل بعد كيف تكون حياة السجناء بعددهم الراهن في مثل السجن الذي لايستوعب اكثر من نصف هذا العدد !؟



نائب المباذين الشيخ عبود الجدعان الهذل



وعندما سمعنا بموافقة الحكومة السابقة على انشاء مدرسة زراعية في دير الزور هللنا واعتقدنا اننا امام مشروع كبير يفضل ويتمم النواقص الملحوظة في المدارس الزراعية الموجودة حالياً في السلمية وغيرها . ولكننا بعد ان عرفنا نية المسؤولين بجعل المدرسة في بناء المركز الزراعي القديم زهدنا في الامر وتحققنا من مطابقة المثل المعروف (تمخض الجمل فولد فاراً) على هذا المشروع الذي ولد كبيراً وظهر هزيلا . وقد كان الأولى انشاء مدرسة ببنيان حديث يستفيد منها ابناء الفرات والجزيرة وتضم مختبرات زراعية حديثة ومرصداً جوياً يستعين بها المزارعون على تدبير شؤون زراعتهم ومكافحة امراض مواشيهم والتدرب على ادخال الوسائل الفنية والصناعية الجديدة في الزراعة ، والخروج من جمود الماضي .

ولابد للمسافر الى حلب ان يجتاز وادي الموت (وادي

عين البوجمعه) والويل له اذا اختل توازن السيارة او طرأ
عليها اي عطل فلاشك حينئذٍ من مواجهة عزرائيل وجهاً
لوجه ! فكم من كارثة وقعت هناك ، وكم من نفوس بريئة
ذهبت والسبب في ذلك هو عجز الحكومة عن انشاء جسر
على الوادي المذكور وجعل الطريق مستقيمة ! اما
والحالة هذه فلا مناص من مجابهة الاخطار الى ماشاء الله !!
والبقاء بحياة المسؤولين ... !

وكذلك الامر في وادي التبني فهو لايقل خطورة عن
وادي عين البوجمعة ، فهل فكر اولو الامر يوماً ما بهذين
الواديين ام أنهم لايبالون بهما مادامت الطائرات تحت
تصرفهم وان لم تكن، فسيارات (اللوكس) طوع بنانهم .

ولا بد لنا في النهاية من ان ننوه بالأهمال الفاضح الذي
تبديه وزارة المعارف في كل سنة نحو معاهد التعليم في هذه
المدينة وغيرها من مدن الفرات . ولا نعلم فيما نعلمه ان جهاز

المعلمين كان كافياً في أية سنة من السنين بل مانزال

نشاهد في بداية كل سنة دراسية الطلاب يشتكون من

نقص المعلمين ووجود شواغر بينهم وضعف مستوى

الثقافة والاجتهاد عند المدرسين فكأن وزارة المعارف

لا تريد ان تجود علينا بمدرسين بل بمتمرنين حتى اذا ما كمل

احد هؤلاء المدرسين تمرينه نقلته الى محافظة أخرى.

هذا وانه لمن العار ان نرى الطلاب يتسابقون الى تلقي

العلوم بينما وزارة المعارف لاهية ساهية . فاذا كان من

المتعذر تعليم كبار السن ومحو الامية كما فعلت الجارة تركيا

من قبلنا أفلا يجب - على الاقل - انشاء المدارس الكافية

لاستيعاب الطلاب الراغبين وتغطية جهاز المعلمين فلا يبقى

فيه نواقص او شواغر.

الميادين : - ان اول مانطالب به لقضاء الميادين تزفيت

الطريق بينها وبين دير الزور ، هذا الطريق الذي لا يزيد

طوله على الاربعين كيلو متراً . فطالما سمعنا وعوداً من قبل بتزفيته وتمر السنون والطـريق باق على حاله من الاهمال وهو لايكلف من المال مايكلفه غيره من الطرق لأنه خال من اية عثرة طبيعية ولايحتاج لبناء اقنية وجسور . فضلا عن وجود الزفت في مكان قريب في جبل البشري في الفرات نفسه .

وتحتاج الميادين اول ماتحتاج الى فتح شارع كبير في وسط البلدة وغيره من الشوارع الفرعية وتعبيدها اذ تكاد هذه المدينة تتحول في الشتاء الى بحيرة من الوحول ويجد السابلة عناء كبيراً بالانتقال من مكان الى آخـر اما في الصيف فيتراكم الغبار ويتطاير حتى يشكل حلقات في الفضاء سيما عند مرور السيارات او الدواب .

وتحتاج الميادين الكهرباء فبالرغم من الوعود المتكررة فان مشروع الكهرباء لايزال في غياهب الغيب وليس

من المعقول ان تبقى بلدة كبيرة كالميادين مقصرة في هذا المجال فلا تنعم بنعم الكهرباء التي نعمت بها مدن اقل منها شأناً وأقل خطراً واضعف أثراً .

ولو شئنا ان نعين المسؤول عن هذا التقصير فيعجزنا البيان لأن القائمين على شؤون البلدية هم نزيهون - كما يقال وكما هو مشهود ومأثور . فأين تضيع اموال البلدية ؟ بل اين ضاعت خلال هذه السنين المتعاقبة ؟ اذا سألت المسؤولين هذا السؤال يجيبونك ان اموال البلدية لاتكاد تكفي الموظفين واعمال الانارة والتنظيف ! وانت بعد هذا لاترى نظافة ولا انارة ، فاذا كانت البلدية من الضعف بحيث تعجز عن تحقيق اي مشروع حيوي فما فائدة البلدية وما الغاية منها ؟ ولماذا لاتزداد وارداتها ولماذا لاتقدم اليها القروض للقيام بالمشاريع النافعة ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟

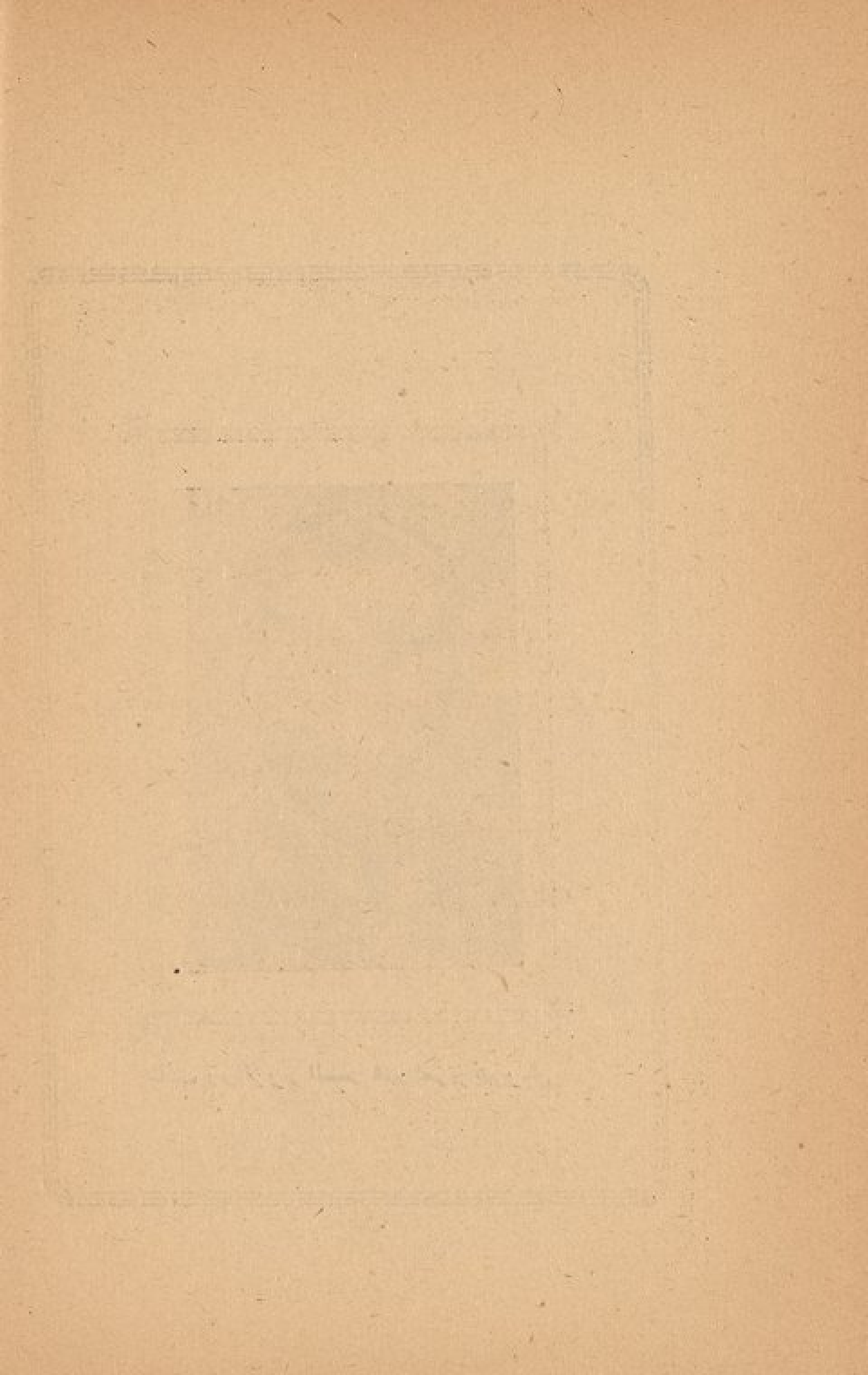
ان الاموال التي دفعتها بلدية الميادين باسم الانارة

والتنظيف خلال سنين طويلة - حيث لا انارة هناك ولا تنظيف - قد كان من الممكن لو وجدت فيها الكهرباء وعبدت الشوارع ان تتجمد او تصرف في سبل نافعة، اما ان تمر السنون وتبقى المياذين على ماهي عليه من حالة بدائية واهمال فهذا مما يؤذي كل مخلص ووطني غيور.

اما مدرسة المياذين فماذا نقول عنها؟ لقد نعمت المياذين بهذه المدرسة وورثتها من العهد التركي وكانت فى وقتها ولا تزال مدرسة كبيرة. ولكن يالالأسف! فبدلاً من ان تتقدم هذه المدرسة فقد تأخرت وبدلاً من ان يتحسن عمرانها فقد اهمل حتى يكاد بناؤها يتداعى وقد خلت من الكثير من نوافذها واصبح سطحها مفتقراً الى الاسمنت وداخلها الى التجديد وجدرانها مفتقرة الى التدعيم وساحتها مفتقرة الى التسوير فكيف يهمل ذلك البناء الموروث من العهد التركي ولافضل لأي عهد عليه ومن المسؤول عن ذلك؟



نائب دير الزور السيد عبد العزيز حرويل



والأنكى من حالة المدرسة حالة السراي ودار البريد هذه الدار التي تكاد تشبه عشة او ملجأ من ملاجئ اللصوص وقطاع الطرق ويكاد الصاعد على درجاتها ان يتعرض للسقوط وهو لايجد من الحواجز مايتمسك به او يستند اليه غير رحمة الله وقوله (يارب لاترمني في التهلكة) اما السراي فلو ضمت الى دور الآثار لكانت أجزل نفعاً حيث ربما درس فيها الزائر عهد مالك بن طوق وعهود الغابرين من ابنائها الميامين .

اما دار البلدية فهي ولا شك دار تتفق مع اعمال البلدية وترمز الى هذه الاعمال بأحسن رمز ، فاذا شاء الزائر ان يطلع على اعمال البلدية فما عليه الا ان ينظر الى بناء دارها وقد قيل: (المكتوب يقرأ من عنوانه) ! .

واذا اراد ان يطلع على حالة شوارع البلدة وما هي عليه من الاهمال فلينظر الى حالة طاولات مكاتب

البلدية ومقاعدها فهناك صلة شبه بين هذه الطاولات والمقاعد والخزائن وبين حالة الشوارع. واذا اراد ان يطلع على انشاءات البلدية اليوم فلينظر الى حالة البناء نفسه داخلا وخارجا. فالبلدية التي تعجز عن تجميل دارها هي اعجز عن تجميل البلدة ، والذي لا يعرف خريطة بيته لا يقدر ان يضع مخططاً عن خريطة بلاده.

ونعتقد ان بلدية هذا شأنها ومسؤولون هذا اهمالهم فانه من اضاعة الوقت ذكر مطالب البلدة والقضاء اذ ما فائدة عرض المطالب اذا لم يكن هناك امل او رغبة في تنفيذها! ولعل هذه الصيحة التي خرجت كثورة تنبه اصحاب الغيرة من اهل البلدة العزيزة وممن يعنيهم الامر ليخرجوا بها من جمودها ، ويضعوها في مستوى عمراني لائق وكفى!

البوكمال : ـ تقع البوكمال في اقصى الحدود السورية

قريبة من الحدود العراقية وتكاد تكون منعزلة في قلب الصحراء بالرغم من مركزها التجاري الهام وموقعها الجغرافي الذي يجعل منها نقطة اتصال حساسة للغاية . ولكن اذا قلنا عن دير الزور انها متصلة بالوطن السوري بخيط واه - كما اسلفنا - ، فماذا نقول عن البوكمال ؟ وهي معزولة تماما غير مرتبطة الا بطرق صحراوية لم تمتد اليها يد انسان لا بالاصلاح ولا بالتعمير ولا بالتمهيد تكاد مواصلاتها تنقطع في الشتاء ، والسائق البطل هو الذي يستطيع اقتحام طريقها في أيام الشتاء ولو في حالة الصحو .... ؟

وهناك منظر شاذ مؤلم ومضحك معاً يطالع المسافر على طريق البوكمال وهو منظر أعمدة الهاتف الوحيدة من نوعها في سورية بل في العالم ، لاننا لا نعتقد ان عبقرية الانسان في العصر الحديث قد توصلت الى استعمال مثل هذه الاعمدة التي ليس لها نظير ، والتي لو اردنا ان نقطع مثلها لأعجزنا

البحث والتفتيش .

وهذه الاعمدة العجيبة الغريبة تراها منعطفة ومتمايلة ومتثنية ومتدلية ومنحنية وبعضها آثر السجود والبعض الآخر خجل استحياء من تحديق الناس فيه فارتمى على الارض ليواري وجهه خجلا .

هذا بالرغم من انه لايوجد غير خط مفرد للهاتف يمر على اربعة مقاطع على الاقل بحيث تتعذر المكالمة بواسطة هـذا الهاتف المدهش ، كما انه لايوجد اتصال برقي مع البوكمال بل تنقل البرقيات اما بواسطة الهاتف او بواسطة البريد ، ومتى علمنا ان البريد ينقطع في معظم ايام الشتاء وان الهاتف على ماقدمناه لك من الوصف ادركت ان البرقيات لا وجود لها اطلاقا سيما وهي معرضة لاذاعة اسرارها مما يتناقض مع مصالح اصحاب العلاقة .

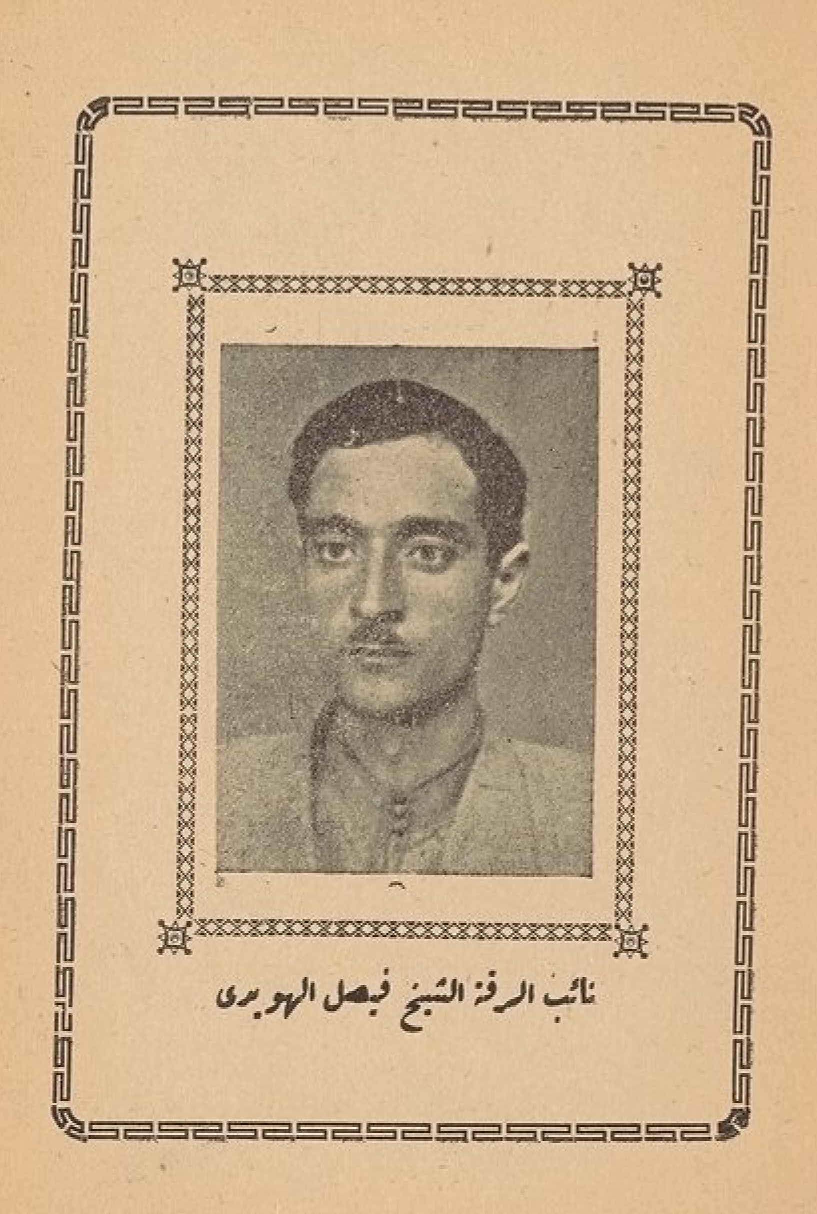
واذا كان من المتعذر تعبيد طريق البوكمال بأكمله فهل

يتعذر - على الاقل - اصلاح النقاط الصعبة فيه؟! وكيف يجوز ان تترك مدينة تجارية كالبوكمال واقعة في مركز استراتيجي هام معزولة عن سائر الانحاء السورية لاتشعر بوجودها الا عن طريق دوائر الموظفين ومصلحة الضرائب؟ هذا مع العلم ان البوكمال تقدم للدولة مبالغ طائلة عن طريق تجارتها وزراعتها التي توسعت كثيراً في هذه السنوات الأخيرة حيث ازداد عدد المضخات المركبة على الفرات زيادة كبيرة.

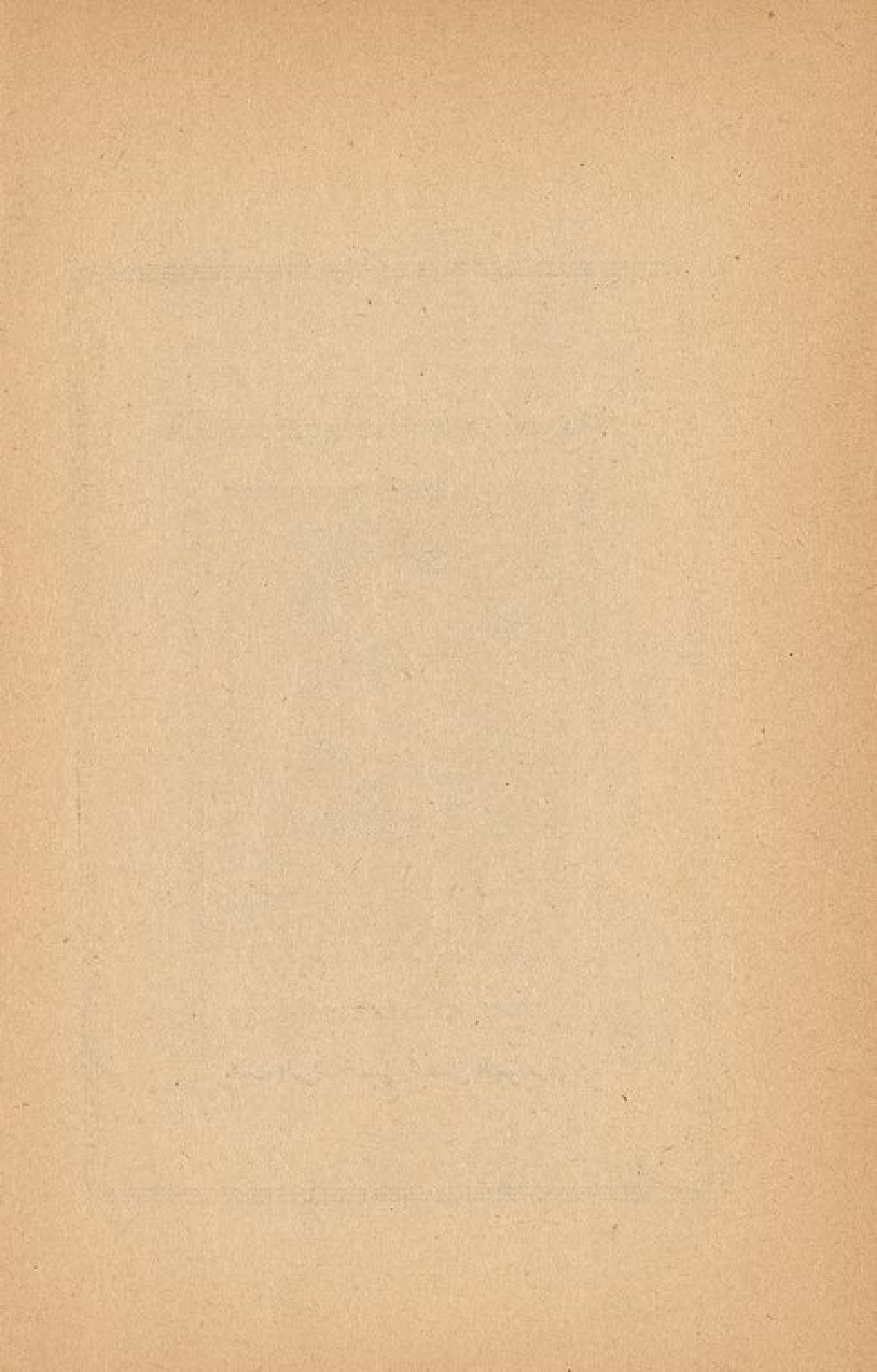
الرقة: - نعتقد ان التاريخ القديم لم يحرج بلداً كما احرج الرقة. فقد روى التاريخ ان الرقة كانت مصيفاً لهارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور. واول مايتبادر الى الذهن عند ذكر كلمة (مصيف) الهواء العليل والمناخ الطيب والابنية الجميلة، والخمائل والرياض والجنائن والنظافة ومياه الشرب العذبة، والمناظر الخلابة والموقع الطبيعي

الرائع . فاما من جهة الهواء والمناخ والموقع الجغرافي فنعتقد
ان الرقة تتمتع بهذا كله ، واما من حيث العمران
والمناظر الخلابة فنظن انها كانت تتمتع بها في القديم والا
اضطررنا ان نتهم هارون الرشيد بفساد الذوق !ودليلنا ان
احد القائمقامين المعينين للرقة لما اشرف عليها وشاهدماهي
عليه من تأخر قبل ان تنار بالكهرباء وقبل ان تتم في
شوارعها بعض الاصلاحات - لما اشرف عليها قال : (العمى
يعمي قلبه هارون الرشيد شو شاف بالرقه حتى يتخذها
مصيفاً ؟) !!

ان الرقة بآثارها الباقية تحدث عن مجد غابر
وتاريخ حافل. ولا شك في انها كانت محاطة بالبساتين
والغياض حافلة بالقصور والدور . اما اليوم فهي تستفيق
من جديد بعد غفوة طويلة وتحتاج الى جهود كبيرة
لتصل حاضرها بماضيها وتجدد شوارعها ومبانيها . اما



نائب الرفقة الشيخ فيصل الهوبري



الجنائن فلا نرى اية بادرة حتى الان تبشر بالخير وتدل على الرغبة من قبل الحكومة او الاهلين في غرس الاشجار واقامة الجنائن بالرغم من أن موقعها الجغـرافي يهيء لها مستقبلاً عظيماً لو اعتني بالتشجير وتحويل اراضيها الخصبة الى جنائن و بساتين .

لقد احيى الرقة بلا ريب جسرها العظيم الذي وصلها بالحواضر وجعل منها نقطة اتصال مع الجزيرة . ولكن هذا لا يكفي لان السكان يعتمدون في امور معاشهم على الزراعة في الاغلب وهي زراعة محدودة محصورة بزراعة الحبـوب الشتوية . اما الزراعة الصيفية فلا تزال ضيقة متأخرة فتحتاج الى الوسائل الكبيرة لتعطي النتائج الحسنة ، والاهم من ذلك قضية التحديد والتحرير ومسح الاراضي . ويقيناً انه اذا لم تتحدد الملكية ويقضي على المنازعات على الاراضي ويشاع الامن فلا امل لا بالتشجير ولا بترقية الزراعة لأن

تداخل الملكية الزراعية والمنازعات والاعتداءات تحول دون كل سعي جدي بالنهوض بالزراعة وتطويرها وترقيتها.

والرقة تحتاج كغيرها من مدن الفرات الى فتح المجارير، فليس من المستساغ ولا المقبول ان تبقى بلدة كبيرة كالرقة بلا مجارير كأية قرية حقيرة، وموقعها الطبيعي يمكن من انشاء المجارير بأقل كلفة. وليس بنا حاجة الى تبيان المحاذير والاضرار الناشئة عن فقدان المجارير في بلدة مكتظة بالسكان.

اما مشروع المياه فلا يزال ناقصاً كزميله مشروع دير الزور ولا نريد ان نسمع اعذاراً في هذه القضية لأن تدارك المال اللازم ممكن فيما لو صدقت العزيمة. وعلى الحكومة التي تخصص الاموال الطائلة للمشاريع الكبرى في المحافظات الاخرى ان لا تضن بالمبالغ الضئيلة اللازمة

لاتمام مثل هذه المشاريع الاساسية الضرورية التي لايمكن الاستغناء عنها وفي رأينا ان تنقية مياه الشرب وفتح المجادير وتزفيت الشوارع هي خير الف مرة من انشاء مستوصف او اكثار عدد الاطباء او توزيع الكينا بسخاء لأن منع اسباب الامراض خير من معالجتها ولأن احياء مثل هذه المشاريع اصبح ضرورة ماسة في هذا العصر المتقدم الذي لايقتصر الرقي فيه على ان يشرب الانسان مياهاً نظيفة ويأوي الى مسكن صحي فهذا من الحاجات البديهية .

تل ابيض : ـ نعود الى النغمة نفسها عند تحدثنا عن كل بلدة فراتية ! الطريق !! لقد تقدمت ناحية تل ابيض تقدماً محسوساً خلال هذه السنوات الاخيرة ، وانشئت فيها عشرات القرى الزراعية الممتازة الامر الذي يستدعي انشاء قضاء فيها واصلاح الطريق بينها وبين الرقة . هذا الطريق الرئيسي الذي يصلها بالجزيرة . ان تل ابيض تبعد

عن الرقة مركز القضاء مائة كيلو متراً وعن دير الزور مركز المحافظة مائتين وخمسين كيلومتراً وفيها من القرى ثمانمائة وعشرون قرية ونيف، ولا تزال قابلة للتوسع، كما انها واقعة في جوار تركيا وعلى حدود محافظتي حلب والجزيرة وتقوم فيها تنقيبات نشيطة عن البترول. فناحية هذه اهميتها أيجوز ان تبقى ناحية وان لا تحول الى قضاء؟

وما قلناه عن المباذين نقوله عن بلدية تل ابيض التي لا نلمس لعملها أي أثر، فالبلدة محرومة من تعبيد الشوارع ومن الانارة والتنظيف وهي لوقوعها في مكان منخفض محاطة بالبساتين والاماكن المرتفعة معرضة للوحول والغبار اكثر من غيرها سيما وهي ممر للسيارات الذاهبة الى الجزيرة ويكاد الغبار لا ينقطع منها ولا يجلو عن جوها مما يجعل الحياة فيها منفرة كريهة. فهل من المستحيل الصعب تعبيد

شارعها الرئيسي الذي لايزيد عن الثلاثمائة متراً ؟ وهل يعتبر تعبيد هذا الشارع بطولة من البطولات المعجزة التي لاتتطاول اليها يد الانسان ومقدرته كاحتلال لندن وفتح ستالينغراد ؟ وهل ناحية تل ابيض التي تقدم للدولة مبالغ كبيرة عن طريق الضرائب لاتستحق من اهتمام هذه الدولة ان يعبد فيها شارع مفتوح وان يعتنى بالنظافة فيها؟ او ان اهتمام البلدية والدولة منحصر بتعيين حارسين للبلدة بينما لاتكاد اعمال اللصوصية تنقطع منها وتتجاوب طلقات الرصاص ليلاً كأن الساكن فيها موجود (بشيكاغو) عند بداية فتحها ، او كأن الساكن فيها يشاهد فيلماً اميركياً من افلام رعاة البقر لاتنقطع مناظره ليلا ؟!

هذه كلمة عجلى وعرض لمجمل مطالب المدن الفراتية المظلومة ونحن بعرضها لم نطلب انشاء الهاتف الاوتوماتيكي وابنيته الضخمة الفخمة ، ولا توسيع مرفأ اللاذقية ، ولا

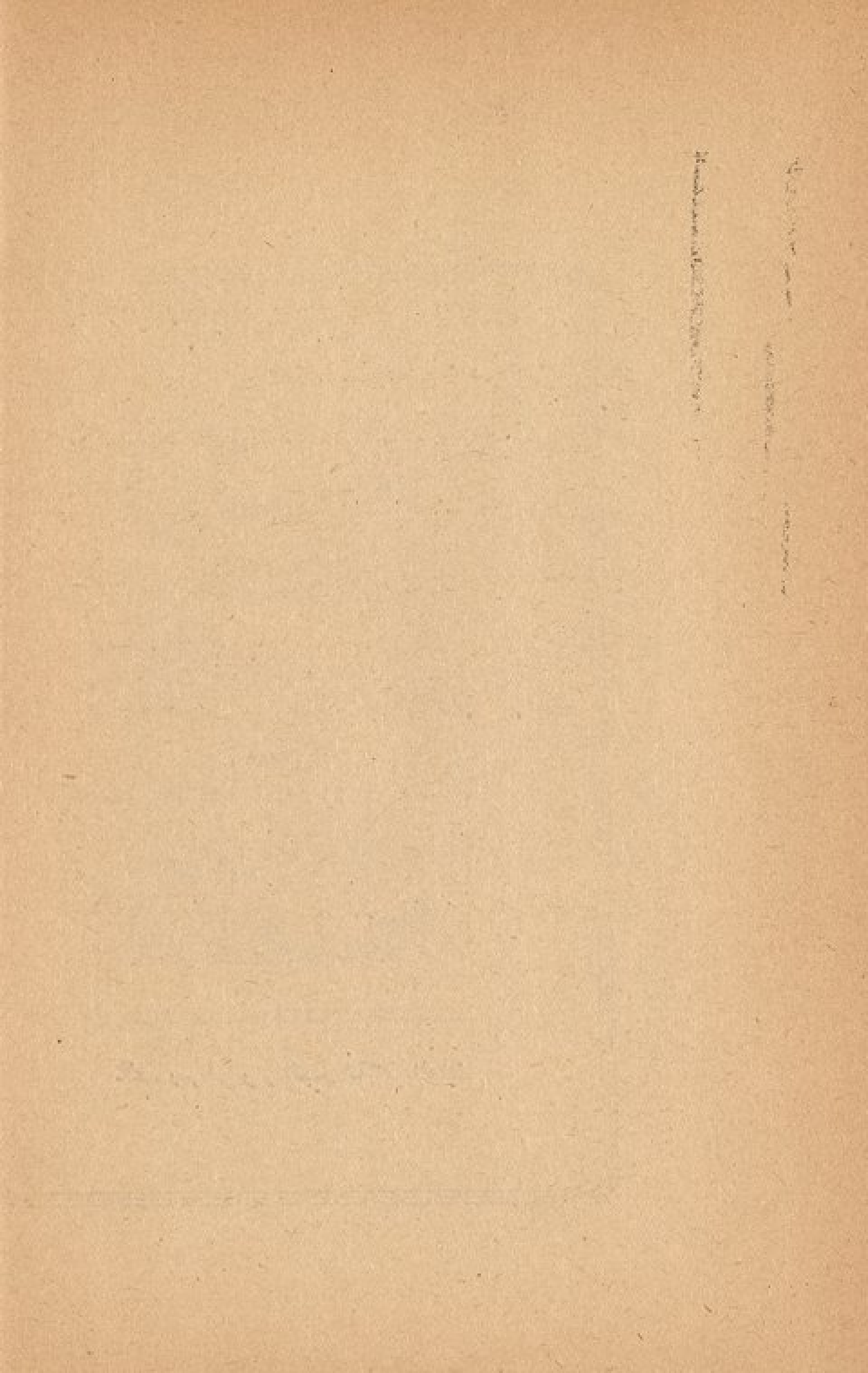
جر مياه الفرات الى حلب، ولا مشروع مياه الخابور، ولا مشروع شلالات تل شهاب، ولامشروع مياه العاصي؛ ان مطالبنا متواضعة وهي ان تتأمن مواصلاتنا وان نعيش في مدننا وقرانا كبشر وان ينظر الينا نظرة الاحترام والاهتمام فلا نبقى في المؤخرة ولا نرمى في زوايا الاهمال والنسيان، فكما ان الفراتيين لايقصرون في التزاماتهم نحو امتهم ووطنهم فيجب على هذا الوطن ان ينظر اليهم نظرة الرعاية وان يلتفت اليهم التفاتة العطف لكي تحل العدالة وتتكافأ والسلام.

اساليب الحكم!

شاهدنا بعد جلاء الاجنبي اصنافاً من الموظفين، وعدداً من المحافظين مارسوا الحكم كل حسب اجتهاده وكانت علتنا في مختلف الادوار، المركزية الضيقة التي تضطر المحافظين الى الرجوع للعاصمة في كل قضية وشأن



نائب دير الزور السيد قاسم العايش



كبراً وصغر، وغالباً ما تكون قوة المحافظة بشخصيته اكثر مما تكون بسلطته الرسمية، فقد شاهدنا محافظين يفرضون هيبتهم وسيطرتهم بينما شاهدنا غيرهم من المحافظين المائعين فقدوا هذه الهيبة والسيطرة حتى اصبح الامر فوضى. الم يستقل احد المحافظين لانه عجز عن إقصاء موظف بسيط في النفوس؟ الم يرد احد المحافظين ان يفرض نفوذه وهيبته فنجح بفرض هذا النفوذ على الورق واخفق بفرضه على الدوائر والشعب؟

ان الشعب العراقي شعب يسهل قياده بالعمل الطيب والارادة الحسنة مقرونة بالحزم فهو لا يطيق الاساليب (الميكيافيلية) والاعمال المقنعة، والمداورة؛ انه يحب الصراحة ويهتف للعامل المجد المجتهد. ان الشعب العراقي لا يزال يذكر بالخير حتى الآن كل موظف عمل حسناً في منطقته وليس صحيحاً انه نافر الطبع كما يحب البعض ان يصفه.

انا نطلب في العهد الجديد اقرار اللامركزية وتوسيع سلطة المحافظ ، اي بكلمة مختصرة نطلب عدم الرجوع في كل قضية الى العاصمة ، واقتصار المراجعة على القضايا الكبرى فقط ، لأن المركزية الضيقة تشل عمل المحافظ وتجعله عاجزاً عن البت في القضايا العارضة بما تتطلبه المصلحة العامة ، وتجعل ارادته مشلولة او مقيدة بالتوجيه المحلي في العاصمة .

ثم لانعلم ماذا يستطيع ان يعمل المحافظ في منطقة ما اذا لم تعط له الصلاحية التامة الواسعة واذا لم يترك له المجال الكافي لتنفيذ مشروعاته النافعة واذا لم يشعر بالقوة والاستقرار لينصرف الى عمله العمراني دون خشية او تأثر بالظروف السياسية والحزبية التي تخرج عن نطاق عمله الموضعي ؟

ومن الملاحظ انه لم تتم في الفرات ولا في غيرها من المحافظات على مانعتقد دراسات شاملة كما لم توضع مناهج

دائمة للعمل العمراني يتمشى عليها كل محافظ جديد فلا
يضطر الى صرف وقت طويل للدراسة ونقض ماعمله
سلفه فلا يكاد يهم بالتنفيذ حتى ينقل او يعزل !! فالعمل
الاداري في نظرنا لايقتصر على تهدئة ومعالجة القضايا
بغية منع الشغب والانتقاض واثارة المشاكل ، بل باقامة
العمران واحياء المشاريع والاصلاح . ونعرف كثيرين
من القائمقامين الناجحين بمنع القلاقل والفتن في اقضيتهم
ولكنهم مع ذلك فشلوا او قصروا باحياء اي مشروع
نافع فلم يتركوا اي اثر عمراني وراءهم ونحن نعتبر مثل
هؤلاء القائمقامين فاشلين ولو اعتبروا ناجحين في نظر
رؤسائهم لأن حاجتنا الى الصراحة ـ كما قلنا ـ أهم من
حاجتنا الى الديبلوماسية والمداورة وحاجتنا الى العمران
والاصلاح اهم من حاجتنا الى استعمال الذكاء .

ونذكر ان احد القائمقامين لما عين مجدداً في قضاء

الرقة كان قد وجه كتابا الى مدراء النواحي في قضائه طالباً اليهم ان يوافوه بدراسة شاملة مفصلة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعادات السكان وطبائعهم ، وبعد انتظار طويل وتأكيدات متتابعة جاءه الرد من احد المديرين بتقديم الدراسة المطلوبة . اما الباقون فقد اجاب احدهم بأنه لم يعرف ماهو المطلوب وماذا يقصد القائمقام من سؤاله واما الثاني فقد اجاب ان ليس عنده متسع من الوقت او الفراغ لتنظيم مثل هذه الدراسة وكتابتها وتقديمها ، واما الثالث فقد اقر بعجزه واعترف بأن مثل هذه الدراسة تتطلب شخصاً دارساً دراسة عالية ومتفهماً ومتدربا ، اما هو فان اختصاصه في تحويل الاوراق وهو عاجز عن فهم مثل هذه الامور التي يطلبها سعادة القائمقام وكفى الله المؤمنين شر القتال ...!

وهكذا لما وجد ذلك القائمقام نفسه امام هذه

الاجوبة خف حماسه وبردت همته وتقاعس وصرف ايامه متلهياً بالاعمال الادارية العادية حتى انتقل فلم يخلف وراءه شيئاً .

ونؤكد جازمين ان كل موظف اداري جديد لايجد امامه غير معلومات ضئيلة عديمة النفع عن الاوضاع في مركز عمله الجديد وهو غالباً ماينقض عمل سلفه .

ان الامم المجددة العاملة تضع برامج للعمل تسمى برامج الاربع سنوات او الخمس سنوات فما هي البرامج التي وضعت في الفرات ؟ ولو افترضنا وجود مثل هذه البرامج فماذا نسميها ؟؟ أنسميها برامج الخمس سنوات ام برامج الخمسين سنة وهو الاصح ؟! وهل يستطيع احد المسؤولين ان يجيبنا ماذا يفعل خلال خمس سنوات وما هو الاثر العمراني الكبير الذي سيتركه وراءه ؟ لقد هدم احد المحافظين الدير العتيق في دير الزور وجاءنا

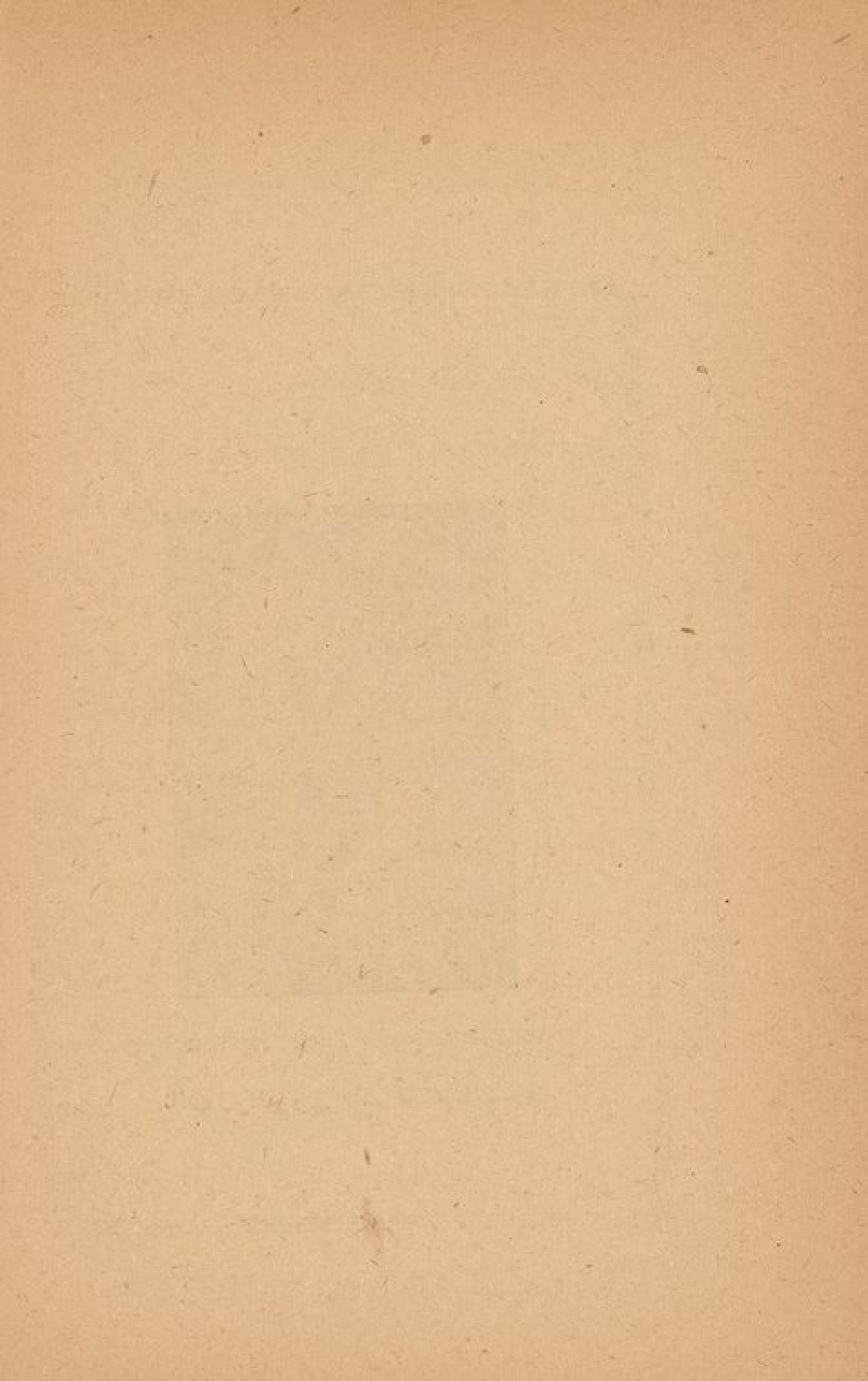
ثلاثة محافظين ولم يزل هذا الدير خرابا ولم يتعمر بعد . فهل يجب ان يأتي خمسة محافظين آخرين حتى يعمر هـذا الدير او تنقل انقاضه على الاقـل ؟!

اما في الرقة فقد استنفد احد القائمقامين القرض الذي تناوله لاجل مشروع المياه ولما تم بناء الخـزان وجاء وقت شراء المحرك ولم يبق من القرض غير خمسة عشر الف ليرة سورية اراد ان يشتري بها سيارة بدلاً من ان يصرفها على شراء المحرك ! وفي احدى النواحي التابعة للفرات صرف احد المديرين اربعماية ليرة سورية لاجل تجفيف المستنقعات بينما هذا التجفيف يتطلب على الاقل اربعين الف ليرة ، فاعجب لمدير من مدرائنا العباقرة يفوق عيسى بن مريم الذي اشبع خمسة آلاف نسمة من خمسة أرغفة .

وهناك مدير آخر انحصر عمله بالخلاف مع رئيس مخفر



نائب دير الزور السيد قاسم الهنيدي



الدرك وتطور هذا الخلاف حتى اصبح في حينه شغل قائمقام القضاء وقائد الفصيل وقائد الكتيبة وقائد اللواء والمحافظ ووزير الداخلية حتى انقلب هذا الخلاف في النهاية الى صراع حزبي عنيف وكاد يسبب انقلابا في الدولة والعياذ بالله !؟

فما رأيك ايها القارئ في هذه المهازل ؟

واليوم بيننا محافظ مشهود له بالمقدرة والحنكة والمعرفة ويكفيه فخراً انه كان خلال سنوات عديدة المدبر الحقيقي لشؤون محافظة حلب حتى انه لم يكن احد من المحافظين الذين تولوا محافظة حلب خلال وجوده فيها يستغني عن معرفته وارشاده وحسن تدبيره واخلاصه . كيف لا وان عطوفة المحافظ السيد وحيد غنام هو من خيرة الموظفين ومن خيرة المحافظين الذين تفتخر بهم الدولة السورية ، ونأمل على يديه كل الخير ، ونرجو ان يترك له المجال حراً للعمل وان ينال المؤازرة الفعلية من قبل سلطات العاصمة

ليتمكن من القيام بما تتطلبه هذه المحافظة من مشاريع عمرانية ومن اصلاح . ولعل عطوفته واجد بعد انتهاء انتخابات الجمعية التأسيسية (ودوشتها) الوقت اللازم للدراسة والتنفيذ ووضع اسس دائمية للعمل وتنقية الجهاز الاداري واختيار معاونين يصلحون للقيام بالمهام الجسام التي ستلقى في المستقبل على كواهلهم، ونكتفي بالتلميح دون التصريح لأن عطوفته ادرى - ولا شك - بما يعتور الادارة من ضعف واعوجاج .

الانتخابات !!

لانعتقد - كما يريد البعض - ان يقول بأن الانتخابات الاخيرة للجمعية التأسيسية لم تكن نزيهة كل النزاهة . ودليل هذا البعض ان تدخل الحكومة اذا لم يكن قد اتى مباشرة فقد اتى بطريقة غير مباشرة عن طريق التلاعب بجداول الاقتراع مثلاً ...! وان الضغط اذا لم يكن قد

استعمل بصورة محسوسة فقد استعمل بصورة معنوية ...
وان ، وان الخ .

نحن لسنا من رأي هذا البعض لعدة اسباب :

اولا : يجب ان نفهم ان حرية الانتخاب المثالية لا وجود لها الا على صفحات الكتب . فالمثالية في الانتخابات لم توجد حتى الآن ولا يقدر لها ان توجد في اية دولة من الدول لا في النظم البرلمانية الديمقراطية الحرة ولا في النظم الديكتاتورية . فحرية الانتخاب لا تعني في الحقيقة بالنسبة للحكومة سوى الوقوف على الحياد وتأمين الحرية للناخب حتى يعبر عن رأيه وينتخب من يشاء بلا خوف ولا وجل ولا لوم على الحكومة ولا تثريب اذا كان هذا الناخب – وقد اعطيت حرية الانتخاب له – لم يعرف ان يستعمل حقه على الوجه الاكمل ، او اذا كان قصر في القيام بواجبه واستعمال حقه . فاذا كانت صورة المجلس المنبثقة عن

انتخابات حرة قد جاءت بشمعة فاللوم لايقع على الحكومة بـل يقع على الشعب لأن المجلس يكون قد جاء وليد ارادته وصدى رغباته وآماله .

ثانياً : ان شعبنا ، وقد مارس حرية الانتخاب لاول مرة ، (ونقول ذلك بملء الصراحة) لم يكن يصدق بأن السلطات الحكومية ستقف فعلاً على الحياد وكان يؤمن في قرارة نفسه بان الوحي والتلقين سيجري بشكل اوبآخر ولو في الدقائق الأخيرة فلما وجد نفسه امام حرية فعلية لا اسمية اضطرب وتعثر . ونعتقد يقيناً لو ان الشعب كان متأكداً وواثقاً من حياد الحكومة لجاءت عملية الانتخاب افضل واسمى مما ظهرت به ، ونعتقد كذلك ان هذه الحرية لو امنت في كل انتخاب مقبل حتى تصبح عادة مألوفة عند الشعب لتوصلنا اخيراً الى انتخابات مثلى تمثل اصدق تمثيل المدى الذي توصلنا اليه في ميـدان التطور الاجتماعي

والثقافي والسياسي .

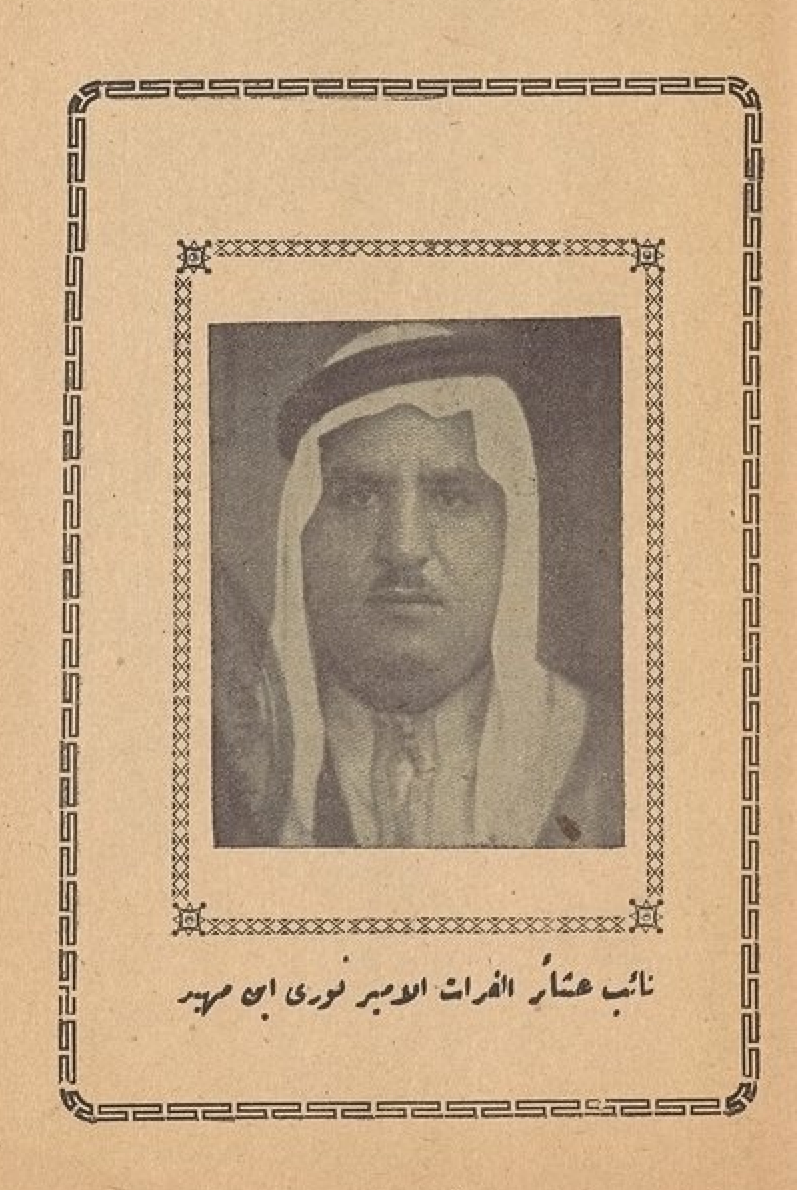
اما الاساليب التي لجأ اليها المرشحون والتي مهما قيل عنها فانها ليست الوحيدة من نوعها وللمرشح الحرية بان يلجأ الى الاسلوب الذي يرتضيه للتأثير على ناخبيه وعلى الشعب ان يحكم ويغربل ، فاذا حكمنا على اساليب بعض المرشحين بانها ملتوية فكأننا نحكم على الشعب نفسه بالالتواء. ونعرض هنا قصة للتفكهة :

في امريكا حزبان كبيران يتنافسان في الانتخابات في كل مرة وينفقان الاموال الطائلة لشراء اصوات الناخبين وهما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي ، وفي احدى الانتخابات بلغ ثمن الصوت عند الحزب الجمهوري وهو حزب كبار الرأسماليين عشر دولارات وبلغ ثمنه عند الحزب الديمقراطي ست دولارات وقد قبض احد الناخبين من الحزب الجمهوري وعند التصويت اعطى صوته للحزب

الديمقراطي فسأله احد الذين اطلعوا على لعبته : (كيف تقبض من الحزب الجمهوري وتصوت للحزب الديمقراطي ؟) فأجابه : (انتخبت الحزب الديمقراطي لانه أقل افساداً للضمائر !)

فطالما الشعب يتمتع بحريته في انتخاب من يشاء لتمثيله في المجلس فما عليه الا ان يحسن اختيار ممثليه وان لايخضع للاغراء من اي نوع كان والا فلايحق له ان يشكو لأن الصورة - كما قلنا - اذا جاءت مشوهة فهو المسؤول عن بشاعتها لأنها من صنع يديه .

ونحن لانرفع المسؤولية عن المرشحين لان مهمتهم وهم صفوة رجال الامة - لاتقتصر على ضمان النجاح لأنفسهم بل يجب ان تتناول التثقيف والتدريب اذ يجب ان لاننسى باننا امة ناشئة تعرف الاستقلال لاول مرة بعد قرون من العبودية ، وتمارس حقوقها الانتخابية بحرية بعد ان كانت



نائب عشائر الفرات الامير نوري ابن مهيد

محرومة منها في الماضي ، ولذا فانه مطلوب من كل واحد منا ان لا يركن الى انعزالية مؤذية وأن لا يستسلم لواقع راهن بل ان يحض على الاصلاح وتقويم الاخلاق وهذه الغيرة مطلوبة لا من انانية الافراد او مصالحهم الذاتية بل من تضحيتهم وحرصهم على مستقبل بلادهم ورغبتهم في اصلاح الحكم حتى تزول الهوة القائمة بين الشعب والحكومة وحتى يكون المجلس معبراً اصدق تعبير عن ارادة الشعب يشعر بشعوره ويردد صدى رغباته وأمانيه والا فما فائدة مجلس يأتي عن طريق تشويه ارادة الشعب فلا يكاد يلتئم حتى يحس بنفرة الشعب منه وعدم اكتراثه بما يجري داخل قبته ؟!

ونحن نريد ان نحصر البحث بمنطقة الفرات نفسها فنتحدث عن الانتخابات التي جرت تحت سمعنا وبصرنا فنهنئ الذين اشرفوا عليها من عطوفة المحافظ

السيد وحيد غنام الى سعادة المقيد بهيج كلاس الى سعادة قائد درك المحافظة السيد مهران سركيس الى سعادة مدير عشائر الفرات الرئيس زهير الصلح وسعادة قائمقام الرقة السيد رضا ايوبي وقائد كتيبة دير الزور الرئيس نور الدين البرزنجي وقائد كتيبة الرقة الرئيس حسني چواق وضابط عشائر الرقة الملازم بركات فقد برهنوا جميعهم عن حياد مطلق باشرافهم من قريب على تأمين حرية الانتخاب وترك المجال حراً للناخبين والمنتخبين على السواء بان يمارسوا حقهم الانتخابي بدون اي ضغط حكومي رسمي ، وهكذا جاءت النتائج طيبة على العموم وفاز من فاز من السادة النواب دون ان يكون للتدخل الحكومي اي أثر في هذا الفوز . ولعل هذه الانتخابات في منطقة الفرات تعد مثالية اذا قارناها بالانتخابات السابقة حيث كان المرشح يهتم بان ينال تأييد الحكومة أكثر مما يهتم بتأييد الناخبين حتى ان

قوى الحكومة كانت تسخر في الماضي لانجاح بعض المرشحين بالقوة وهذا مما لم نلمس له اي اثر في الانتخابات الاخيرة . وهي خطوة حسنة رائعة نسجلها للذين اشرفوا على الانتخابات بالشكر والتحبيذ والاعجاب

نواب الفرات

قلنا ان الحكومة قد وقفت على الحياد في هذه الانتخابات ونعني انه لم يحدث تدخل حكومي مباشر ، اما ما يقال عن التدخل غير المباشر فنحن لا نريد ان نبحث عنه لأنه خاضع للأخذ والرد ولا يعطي نتيجة ما ، بيد اننا نطلب تلافي النقص في المستقبل حتى يشترك أكبر عدد ممكن من الشعب في الانتخابات ، ويكون الانتخاب نزيهاً الى آخر حدود الامكان . وعلى كل حال فنحن نعتقد ان هذه الانتخابات كانت أنزه انتخابات جرت في سورية بل في الشرق العربي بأسره ، وجاءت النتيجة مشجعة لكي لا يحدث

في المستقبل اي ضغط على حرية الناخبين . اما في الفرات فيكفي ان نقول بان النواب الوحيدين في سورية الذين لم يطعن بصحة انتخابهم هم نواب الفرات وهذا اكبر دليل على رضا الشعب الفراتي عن نوابه الذين منحهم كامل ثقته ليدافعوا بقوة واطمئنان عن حقوقه وحقوق الشعب السوري بأسره .

وقبل ان نبين مطالب الشعب الفراتي من نوابه نريد ان نذكر لمحات عن كل نائب بحسب الترتيب الابجدي الذي اعتمدناه في نشر الرسوم فنذكر اسم النائب بحسب الحروف الابجدية التي يبتدىء بها اسمه وكنيته لا بحسب المقام وكلهم عزيز غال.

جلال السيد : ـ اسم جذاب تمتلىء به نفس كل فراتي، جاهد كثيراً في ميدان الثقافة والسياسة والقومية ، واتخذ

لنفسه خطة وعقيدة تمشى عليها فلم يحد عنها قيد شعرة حتى
عرف بالصلابة والعناد. نجح في هذه الانتخابات وكان
نجاحه مقدراً ومأمولا بعد ان برز في الانتخابات الماضية
ونال عدداً كبيراً من اصوات المدينة فاعتبر ناجحاً معنويا
وان سقط رسمياً. ونعتقد ان سقوطه ذاك ـ وهو الناجح ـ
قد أكسبه عطف الجماهير فلم تكد تتبدل الاوضاع السابقة
حتى اصبح اسمه في الطليعة ترمقه عيون الشعب وترعاه
عواطفه .

كتب مرة مقالا بعنوان (نحن طالبيون لاسفيانيون)
وفي هذه الجملة تتمثل عقيدته خير تمثيل، فالرجل يفهم
السياسة على انها عقيدة وصلابة، ويعتقد ان امة ناشئة
كأمتنا، وبلاداً تنال استقلالها وشيكاً كبلادنا يجب ان
تبتعد عن التساهل والترضية وسياسة (الطبطبة على الاكتاف
و(عفى الله عما مضى)...!!

تطلع جلال الى الحياة الحزبية في سورية فوجد الاحزاب عبارة عن تكتل مصلحي او نفعي فابتعد عنها بعد ان جرب حظه في عصبة العمل القومي . واستهوته دعوة البعث العربي لكونها دعوة ثقافية علمية فاطمأن اليها واشترك في هذا الحزب كمؤسس وناصح وهاد فكان الحزب غنياً به ، وكان وجوده فيه كافياً ليلفت انظار الفراتيين الى الحزب .

ولقد كان صدى فوزه قوياً في البلاد . ولا نظن ان الاكثرين غيره من النواب قد تلقوا من برقيات التهنئة بفوزه ماتلقاه من جميع المناطق السورية من قادة الحركة الوطنية ورجال الاحزاب والادب والسياسة والاقتصاد فجلال والحالة هذه لايخص الفرات وحده ، بل يعتبر من الرجال الذين لهم وزنهم في توجيه السياسة السورية بل العربية .

حامد الخوجة : - رجل يتحلى بثقافة عالية واطلاع واسع تمتاز مواقفه في المجلس بالاتزان والرصانة والبحوث المنطقية القانونية ، ويعد مرجعاً في الاصول البرلمانية ،وقد قرن سعة الاطلاع الى الجرأة التي عرف بها في مواقفه العامة والخاصة .

أوذي كثيراً واتهم بتهم شتى وقد ظهر ان تلك التهم لم تكن ترتكز على اساس، غير ان بعض الصحف استغلتها الى ابعد حد وكانت كتاباتها اقرب الى التهويش والتضليل والاخذ بالشبهة ولكن ذلك التهويش لم يؤثر على شعبية الرجل ومكانته لا في محيطه فحسب بل في ابعد من هذا المحيط ولا عجب في ذلك فالاقوال لا تغير الحقائق .

نائب قديم نجح في دورتين سابقتين وسقط في الثالثة بسبب التلاعب الذي حدث آنذاك وقد سعى خصومه كل السعي لتحطيمه وتشويه سمعته ولكن :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فلم يضرها فأدمى قرنه الوعل

رحام الدنزل : ـ شاب يمثل الروح البدوية بنضارة الحضر ، انيس المجلس لطيف المعشر . جذاب ودود ولعشيرته تاريخ حافل في البطولة والجهاد ضد المتعدين ، نظر الى ابعد من عشيرته ومحيطه وتشبع من روح السياسة واحتك برجالها فكانت له جولات وصولات وفورات ومساع ...

علمته التجارب كثيراً ولعلها قد جعلته يستقر على حال ولعل النيابة ـ وقد كانت مطمحه ـ ستكشف له مالم تكشف التجارب الماضية . كريم متلاف ووجه عربي حر يصرف مافي الجيب ليأتي مافي الغيب ، سمح النفس قريب الى القلوب ، يستهويك برشاقته وابتسامته واشاراته ولفتاته ونظراته ومشيته فهو باقة زهر تقدمه البداوة الى

الحضارة .

عبود الجدعان : - سيد عشيرته المطلق والنائب بالتزكية ولو كثر المنافسون والمرشحون ! ولعل هؤلاء المنافسين لم يكونوا ليجرؤا على ترشيح انفسهم لو تأكدوا من تصميمه وقد كان سلاحهم استنادهم على مادة وردت في قانون الانتخاب ، فما اضعف المرشح الذي يستند الى مواد مخطوطة على الورق ولا يستند الى تأييد الشعب الذي تبتدع ارادته القوانين وفقاً لمقتضى احواله .

عربي كريم انوف ، اجهد نفسه لينسجم مع مقتضيات الحضارة فنجح حيث سقط غيره وكان الدافع الى نجاحه عزة نفسه ، وكبرياؤه يحسن التخلص في المواقف الحرجة ويدير الحديث بمهارة ، فلا يتعثر ، شديد الذكاء ، كثير التجارب ينظر الى مزالق الغير ضاحكاً ضحكة من يعرف في نفسه القدرة على تجنب تلك المزالق . له من حنكته

ودرايته مايجمله فوق متطاول النقد ، لايعرف الحقد، يقابل الحياة ببشاشة ويمشي غير آبه ولا مكترث ولا وجل.

عبد العزيز مرويل : ـ فتى شرب الحليب بملعقة من ذهب ، كما يقولون ، ورث عن ابيه مع ماورث الجد والاجتهاد وحب العمل والمثابرة . جلود على التعب ، يقدم حيث يحجم غيره ، ويعمل حيث غيره يتكاسل . انكب على الدروس ، وكانت امنيته ، رغم وفرة اشغاله ، اكمال دروسه والتخصص في بلاد الغرب ولكن الظروف عاندته فاكتفى بحصوله على شهادة التحصيل الثانوي . رجل واقعي ينظر الى الحياة من ناحيتها العملية فلا يخدع بالاقوال ولا يؤخذ بالعواطف . نظرته الى السياسة لاتختلف عن نظرته الى الحياة فهو واقعي بطبعه ويري ان تسير البلاد الى اهدافها باتزان حتى لا تتعرض الى مالا تطيقه . نزل الى معترك النيابة ليشبع رغبة ، ويخدم بلداً ولكننا نعتقد انه لو

نوفق الى هذه الخدمة فالضرر واقع به نظراً لاعماله الخاصة الكثيرة التي تتطلب الاشراف والمراقبة والمثابرة .

فيصل الهويدي :- شيخ عشيرة العفادلة وفتى من فتيان العشائر ، جمع بين ميزات البداوة وحسنات الحضر ، خرج عن نطاق الروح العشائرية المقيدة وانطلق حراً يجد وراء الاطلاع والدرس في الكلية الاميركية في حلب فكان تحصيله سبباً في نجاحه بالنيابة في الدورة الاخيرة .

رجل هادئ الطبع ، لطيف المعشر نير الفكر مبسوط الكف ، وللكرم العربي القيمة الكبرى بين رجال العشائر لأن الكرم هو الصفة الاولى المفضلة وهي صفة تتفرع عنها صفة الرجولة والشجاعة والنخوة حتى ان البدوي يعتقد عن حق بأن البخيل لايمكن ان يكون شجاعاً !

برز في هذه الانتخابات ، وقد كان لحكمة عمه الشيخ مجحم البشير فضل في هذا البروز لانه ضمن بتقديم ابن

اخيه النجاح لعشيرته . ولا بدع في ذلك فالشيخ مجحم قوة انتخابية عظيمة ولم يكن ليعوقه عن النجاح في الماضي سوى التحيز الذي كان ظاهراً ضده بشكل واضح ويعتبر فوز الشيخ فيصل اليوم فوزاً للعشيرة كلها وهو الفوز الذي نقدره لها في كل انتخاب حر . ولا شك ان الشيخ فيصل سيؤدي الامانة حق الاداء ويحقق الامل المعقود عليه .

قاسم العايش : ـ شاب لين العريكة ، استفاد ـ ولا شك ـ من حمله اسم ابيه الحاج محمد العايش ونفوذه ، ولكنه كان كفوءاً لحمل هذا الاسم . اثبت وجوده عندما تسلم رئاسة بلدية دير الزور وكانت اول تجربة يتعرض لها ، وهي تجربة خطرة اذ كان مستهدفاً لحملات الكهول الذين كانوا يعتقدون انهم أحق منه بالرئاسة ، وما كاد يتسلم رئاسة البلدية حتى اظهر بالأدلة المحسوسة انه لم يتقدم لهذا المنصب عن طريق التبجح ، بل عن طريق الكفاءة

والاجتهاد والعمل ، واقدم على مالم يقدم عليه سواه بجرأة
وتضحية وتصميم فاستطاع بمدة وجيزة ان يعمل عملاً
كبيراً بتوسيع الشارع الرئيسي في دير الزور مبتدئاً بهدم
مخازنه حتى يعطي قدوة للغير . ولوان رئاسته امتدت لاتى -
ولا شك - بالعمل الرائع المجيد . وقد كانت تجربته تلك
مقدمة طيبة ضمنت له فيما بعد نجاحه في الانتخابات الاخيرة

قاسم الهنيدي : - سياسي قدير ، عميق التفكير ،
قوي المبدأ ، متين العقيدة ، اتجه اتجاهاً قومياً ومد يده الى
الشباب القوميين فبذل من وقته وماله كثيراً وكانت له جولات
موفقة في المعارضة الصلبة ، عاملا معوله في تهديم الحكم
الرجعي الماضي .

رجل ولا كالرجال ، اذا اعتنق فكرة تمسك بها تمسك
المؤمن ، ودافع عنها دفاع المستميت فلا يجبن ولا يبخل ،
له آراء صائبة في السياسة العربية القومية وفي طريقة الحكم

يتألم من الاعوجاج ويتضايق من استهتار المسؤولين . لا
يتساهل ولايتهاون لأنه يعتقد بان التهاون يجر الى
الهاوية .

رئيس حزب الشعب بدير الزور . ورئاسته هـذه قد
عززت نفوذ الحزب وسمعته في هذه المدينة لأن الاحزاب
لا تقوم على البرامج فقط بل على العناصر الطيبة التي تتبنى
هذه البرامج . وهو على صلة حسنة مع العناصر الطيبة
والشباب القوميين من اي لون كانوا ، فحزبيته - والحالة
هذه - حزبية واسعة سموحة مدركة غير ضيقة ولا متعنتة
خدوم بالحق ، يحسن ارضاء الناخبين ضماناً لتأييدهم فـلا
ينعزل بل يبقى في صميم الشعب مدركاً حاجاته وآلامه
عاملا على تلبية رغباته الحقة في المجلس وفي خارجه .

نوري ابن مهيد : - ابن الامير مجحم بن مهيد ، وكفى
باسم ابيه شهرة ومجداً . ورث الفخر كابراً عن كابر ، انكب

على الدراسة مساير ًا روح العصر فأخذ منها بغيته ، يقوم
على رأس عشيرته بعد ابيه مصرفاً أمورها بخير ما يمكن
تصريف الامور ، متفهما واجباته نحو عشيرته وأمته وبلاده
محب للنظام مؤثر للحق والعدالة ، محافظ على الكرامة ،
يرى ان السيد المتقدم يجب ان لايتخطى حدود الاتزان
والعدل والرصانة . فالشعب يطمئن الى المتزن الرصين اكثر
من اطمئنانه الى المتهور الباغي فالامير نوري من هذه الوجهة
يعتبر صلة حسنة بين الحياة العشائرية ونظام الدولة ، فالعشيرة
في نظره عضو حي في جسم الامة غير منفصل عنه وهو
قابل للترقي ، ويعتبر الامير نفسه مثالا طيباً اذ ادخل الحياة
العصرية في قلب عشيرته فبنى وزرع واعتنى قدر
المستطاع .

ان المجلس ليفتخر بأمثال الامير نوري بين نواب
العشائر لانه بادراكه وتفهمه يمثل تقدما حقيقياً ، نتمنى ان

يصبح هدف زملائه من الشيوخ الذين نخشى ان يجرفهم الزمن اذا بقوا على جمودهم .

وقد شاءت الطريقة الابجدية ان تجعل كلمتنا عن الامير نوري هي الاخيرة فكان ختامنا مسكا .

ماذا يطلب الشعب من نوابه ؟ ؟

لقد مرت على البلاد احداث جعلت جميع المشتغلين في الحقل السياسي يهتمون بالسياسة الخارجية اكثر من اهتمامهم في القضايا الداخلية وهذا طبيعي عندما تواجه البلاد أخطاراً خارجية ولكن يجب ان لاننسى بأن الشعب لايأكل خبزه من السياسة وان المسائل الداخلية هي مفضلة في نظره على الامور الخارجية لانها متصلة بحياته اليومية وبحاجاته الموقتة . فالدستور ونظام الحكم سواء كان جمهوريا او غيره لايهمه الا بقدرماتتأمن به حريته وتيسر له عمله ولربما نظر نظرة المتأسف الى المناقشات السياسية والمهاترات

الحزبية التي لاتجديه فتيلاً لانها خارجة عن نطاق حاجاته ومطالبه المنحصرة بتحسين احوال معيشته ورفع مستواها والاعتناء بالنواحي العمرانية والصحية والاقتصادية والاجتماعية .

لقد تعرضت البلاد الى الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار فجمدت حركة العمران الا قليله . وتوقف سير المشاريع الكبرى والصغرى ، وساد القلق في النفوس وزاد الاهتمام بنبش خفايا السياسة الدولية وتفسير الحركات التي تجري على مسرح البلاد تفسيراً منحرفا اذ يعتقد ان كل مايجري موحى به من الخارج .

ان الحكومات التي قامت في اوربا اثر الحرب الاخيرة لم تكتسب الثقة عن طريق سياستها الخارجية فقط ، بل اكتسبتها - في الدرجة الاولى - بالاعتماد على السياسة الداخلية ، وما تنوي تحقيقه بالنسبة لمختلف طبقات الشعب

وقد رأينا الشعب الانكليزي يخذل تشرشل الذي

اكسبه الحرب ويمنح ثقته لحزب العمال الذي وعده بتحسين

احواله ، ورأينا الشعب الفرنسي يخذل (ديكول) الذي

حفظ له الكثير من كرامته ابان الحرب ويمنح ثقته لمن

تمثلت فيه أمانيه للحصول على العدالة الاجتماعية ، وهكذا

حال سائر الشعوب والامم .

ان سن الدستور الجديد هو شيء حسن ولا شك ،

وحسن أيضاً وضع أنظمة وقوانين جديدة تنطبق على

روح العصر والتقدم ، ولكن الاحسن والافضل التقيد

تقيداً مطلقاً بتطبيق هذه الانظمة والقوانين والمحافظة على

الدستور نصاً وروحاً ، وشمل القرى والمدن الصغيرة بنعمة

النظام فلا تعطله الانانيات والتدخلات والغايات والمنافع

الشخصية والا فاية قيمة للقوانين مهما سمت اذا كان الذين

يضعونها هم اول الخارجين عليها ؟

لقد عرضنا فيما سبق بعض حاجات الفرات جملة لا تفصيلا ، ولو شئنا ان نتكلم عن كل حاجة من هذه الحاجات على حدة وان نتكلم عن كل قرية وناحية لطال بنا البحث وهذا مالا يتفق مع ضيق المجال في هذا الكتاب ، ونشير خاصة الى ان البطالة ضاربة اطنابها في دير الزور خاصة وفي بقية انحاء الفرات ، ولا شك ان الجائع يفكر ببطنه اكثر مما يفكر بعقله ، وان المحروم الذي تفوته لقمة العيش لا يهتم كثيراً بنظريات أرسطو في علم الاخلاق ؛ وان الشعب الذي يلتفت حواليه فلا يجد مايداوي به علله ينتظر من نوابه ان يلتفتوا الى نجدته واعانته واغاثته بالمشاريع والاعمال ؛ كالتفاتهم الى المناقشات والجدل والامور السياسية الخارجية والا بعدت الشقة مابينه وبينهم ولم ينفعهم في المستقبل ما ينالونه اليوم من تضييق او مايقومون به من مناورات...

والعاقبة للمتقين .

بيان وشكر !!

ان عاطفة عرفان الجميل تدفعنا للتنويه بفضل السيد احمد مصطفى صاحب مكتبة ومطبعة الفرات في دير الزور لما له من الايادي البيضاء على الحياة الثقافية في هذه المدينة اذ جازف بماله وراحته ولم يدخر وسعاً في سبيل تنشيط الادباء ومساعدتهم على ابراز ما تنتجه عقولهم الى حيز الوجود . ومن ثمرات فضله هذا الكتاب الذي ينطق بمجهوده فله الشكر

ملاحظة هامة !

لقد وجد واضعا الكتاب نفسيهما في حالة حرجة عند نشرهما رسوم السادة النواب من حيث التقديم والتأخير فآثرا ان ينشرا هذه الرسوم اولاباول على حساب الحروف الابجدية بصرف النظر عن قيمة كل واحد منهم وأفضليته وقدره . هذا ما آثره واضعا الكتاب تخلصاً من موقفهم الحرج فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والسلام






VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

(Ara
DS99
.D4xM8
Princeton University Library
32101 075639904